العدد 533 – الأحد 8 أيار / مايو 2022 – السنة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

إلغاء زيارة العيد من تركيا يحرم الشمال السوري من موسم اقتصادي

13

موت بطيء تحت جسر "الرئيس"

ملف خاص

مئات الأشخاص ينتظرون الإفراج عن أقاربهم المعتقلين تحت "جسر الرئيس" في دمشق – 4 من أيار 2022 (AFP)

أخبار سوريا 02

عملية تركية في العراق.. النتائج داخل الحدود السورية

أخبار سوريا 03

ما احتمالات اندماج "الوطني" و"تحرير الشام"

تقارير مراسلين 04

فجوة بين الجنسين بالأجور.. هل يُبخس حق المرأة في إدلب

تقارير مراسلين 05

الثأر في الجنوب.. غياب القانون تضبطه العشائر

تقارير مراسلين 06

في موسم الامتحانات.. الدروس الخصوصية "تحلّق"

رياضة 19

البرازيلي رودريجو.. الموهبة المشرقة في ريال مدريد

الإعلام الرسمي السوري: أوروبا جائعة والأمريكيون مرضى نفسيون

تدأب وسائل إعلام النظام السوري الرسمية والمقربة منه على نقل أخبار وتغطيات عن الأزمات الاقتصادية والمعيشية في الدول الغربية، وخصوصًا تلك الدول التي اتخذت موقفًا واضحًا ضد النظام منذ انطلاق الثورة السورية في العام 2011. ويكفي إجراء بحث بسيط على الإنترنت عن تغطيات إعلام النظام لأزمات الغرب، لتظهر عشرات النتائج التي تشير إلى ارتفاع الأسعار ومعدلات التضخم والجوع والفقر، وتأثير ذلك حتى على نفسية السكان في أوروبا وأمريكا وتركيا وغيرها، وكأن الإعلام الرسمي السوري يبرر فشل السياسات الاقتصادية وأزمات الجوع والبطالة التي تسببت بها سياساته الأمنية، حيث يوجه أنظار الجمهور المتعب إلى مشكلات في أماكن أخرى بشكل مبالغ فيه.

وعادة ما يبرر إعلام النظام تقديمه تغطيات محدودة عن ارتفاع الأسعار والأزمة الاقتصادية في سوريا، بذرائع اتخذها شمّاعة لفشل حكوماته المتعاقبة في إيجاد حلول للمشكلات الاقتصادية، وذلك بتضمين تلك التغطيات مبررات من قبيل آثار "الحصار...

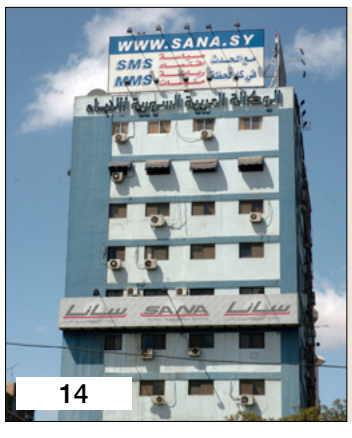

14

عملية تركية في العراق.. النتائج داخل الحدود السورية

جنود من القوات المسلحة التركية (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

زادت العملية العسكرية التي أطلقتها تركيا، منتصف نيسان الماضي، الاتهامات المتبادلة بين الأطراف الكردية في سوريا والعراق، خصوصًا بعد اتهامات من حزب "العمال الكردستاني" (PKK) لحكومة كردستان العراق بدعم العملية التركية سياسيًا وعسكريًا.

ولم تقتصر ردود الفعل على عملية "قفل المخلب" التركية في شمالي العراق على الساحة السياسية والميدانية هناك، بل اخترقت الحدود ووصلت إلى مناطق شمال شرقي سوريا، حيث تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، إذ عرقلت الجولة الجديدة من "الحوار" بين "المجلس الوطني الكردي" وحزب "الاتحاد الديمقراطي"، صاحب النفوذ السياسي والعسكري في المنطقة.

العملية في العراق.. النتائج في سوريا

انعكست الاتهامات على الأرض، فلخّصتها سلسلة من الأحداث الميدانية التي شهدتها مناطق من شمال شرقي سوريا، مثل إحراق مجموعات موالية لـ"قسد" مباني ومقرات تابعة لـ"المجلس الوطني الكردي".

وأصدر "المجلس الوطني الكردي"، في 20 من نيسان الماضي، بيانًا حول إحراق المكاتب التابعة له في مناطق شمال شرقي سوريا التي تسيطر عليها "قسد"، متهمًا إياها بالمسؤولية عن ذلك.

وجاء في بيان "المجلس" حينها، أن "سياسة الترهيب التي يمارسها حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) ضد شعبنا، من خلال حرق مكاتب المجلس وأحزابه الذي يجري أمام أعين التحالف الدولي والولايات المتحدة الأمريكية الداعمة عسكريًا لهذه القوات، تنذر بفتنة بين كل مكوّنات المنطقة، وتجرها إلى ما يخطط له حزب العمال الكردستاني (PKK)".

وبينما اتهم "المجلس الوطني" نظيره الكردي بالوقوف وراء عمليات الاعتداء على مقاره، نفى الأخير ذلك، واصفًا ما يفعله الطرف الأول بأنه "عمالة وخيانة".

ويعرف "المجلس الوطني" بقربه من الحزب "الديمقراطي الكردستاني" صاحب السلطة في كردستان العراق، والذي اتهمته جهات كردية بالتنسيق مع الجانب التركي في العملية العسكرية.

في حين أدانت وسائل إعلام كردية مقربة من "قسد" العملية العسكرية التركية شمالي العراق، التي تزامنت مع مواجهات بين مجموعات موالية لـ"PKK" من جهة وقوات من الجيش العراقي مدعومة بـ"البيشمركة" (قوات حكومة كردستان) من جهة أخرى، معتبرة أن ذلك دليل على التنسيق مع تركيا.

الحوار الكردي- الكردي يزداد تعقيدًا

سبق هذه الأحداث بأيام قليلة حديث لوكالة "نورث برس" المحلية، المقربة من "الإدارة الذاتية"، عن محاولات إعادة إحياء الحوار الكردي- الكردي في سوريا بدفع من الخارجية الأمريكية.

وبحسب دراسة أعدها مركز "جسور للدراسات" عن مستقبل الحوار الكردي- الكردي حملت عنوان "تغيير المواقف"، يواجه هذا الحوار تحديات عديدة، أهمها في الجانب العسكري هو مطالبة "المجلس الوطني" بالسماح بعودة "بيشمركة روج" إلى المناطق الكردية في سوريا، إضافة إلى السماح لهم بممارسة عملهم العسكري، لكي تكون قوة عسكرية تحمي "المجلس"، ومشاركته في العملية السياسية والإدارية.

بينما يرفض حزب "الاتحاد الديمقراطي" و"قسد" هذه المطالب، ويشترطان اندماج "البيشمركة" في "قسد" كأفراد، إذ لا تريد "قسد" قوة عسكرية ثانية في المنطقة.

من جانبه، يقترح "الاتحاد الديمقراطي" تأجيل مناقشة موضوع عودة "البيشمركة" إلى ما بعد انتهاء الحوار، والاتفاق على بقية النقاط، ويقترح أن يكون الاتفاق والحوار حول هذا الموضوع بين "قسد" وقيادات "البيشمركة" مباشرة.

اختلاف الأجندات "عرقلة إضافية للحوار"

لا تعتبر العملية العسكرية القائمة في العراق السبب الوحيد في عرقلة هذا الحوار الذي مر على انطلاقه سنوات، إذ شهدت الساحة الكردية بين سوريا والعراق عشرات اللقاءات والحوارات التي لم تُفضِ إلى نتيجة، والتي لعب فيها اختلاف الأجندات دورًا مهمًا، بحسب دراسة أعدها مركز "حرمون للدراسات المعاصرة".

اعتبرت الدراسة أن لطبيعة حزب "العمال الكردستاني" القادم من تركيا، والأجندات التي يقول إنه يعمل على تحقيقها والتي لا تلامس اهتمامات كرد سوريا وتفوق طاقاتهم وبعيدة عن مصالحهم، دورًا مهمًا في عرقلة هذا الحوار.

وبحسب الدراسة، فإن أيديولوجيا الحزب الكردي "العابر للحدود"، وتكريس كل شيء يملكه من أجل قضية زعيمه المسجون في تركيا، يجعل من الاتفاق مع "المجلس الكردي" صعبًا، خصوصًا مع طبيعة "المجلس" وانتمائه إلى البيئة السورية التي تختلف عن البيئة التي نشأ فيها "PKK".

من جانبه، يُعتبر "المجلس الوطني الكردي" جزءًا من "الائتلاف السوري" المعارض للنظام السوري و"قسد"، ويتخذ من تركيا مقرًا له، كما أنه مقرب من حكومة كردستان العراق، وهو ما لا يتماشى مع عقلية "الاتحاد الديمقراطي"، الذي ينخرط في أجندة "العمال الكردستاني".

وبحسب الدراسة، فإن الأحزاب الكردية التي تشكّل نواة "قسد" شمال شرقي سوريا، تشكّل جزءًا من تحالف يعتبر النظام السوري طرفًا فيه، كما تعد إيران طرفًا فيه، إضافة إلى تحالف عسكري آخر مع الأمريكيين لقتال تنظيم "الدولة الإسلامية".

وبالنظر إلى الموقفين المختلفين لطرفي الحوار والأجندات المختلفة التي يقف كل منهما عندها، فإن وقوفهما في تحالفين متباعدين يجعل حصول اتفاق بينهما أمرًا صعبًا.

الباحث في الشؤون الكردية وشرق الفرات عبد الرحيم سعيد تخوبي، اعتبر خلال حديث إلى عنب بلدي أن العلاقة بين "الديمقراطي الكردستاني" بقيادة مسعود البارزاني، وحزب "العمال الكردستاني" الذي يتزعمه عبد الله أوجلان، من أكثر العوامل التي تؤثر على الحوار الكردي- الكردي في سوريا سلبًا.

فكلا طرفي الحوار الكردي السوري مرتبط لدرجة كبيرة بالحزبين (الديمقراطي والعمال)، وكانت خلافات هذين الحزبين سببًا رئيسًا في صراعات الأحزاب الكردية في سوريا، التي ارتفعت وتيرتها منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011 وحدوث فراغ إداري وأمني وسياسي في المناطق الكردية، وتسارع الطرفين إلى الاستحواذ على الجماهير، والثروات الاقتصادية في تلك المناطق.

ومنذ إعلان تركيا بدء سلسلة عمليات عسكرية في جبال قنديل ومناطق أخرى في إقليم كردستان ضد حزب "العمال"، اتهم الأخير أربيل بالتواطؤ مع تركيا، وفتح المجال لها والتعاون معها في عملياتها العسكرية ضد مقاتلي حزب "العمال"، بحسب تخوبي.

وتسببت هذه الاتهامات بحملة اعتقالات ومضايقات عديدة وفي أوقات مختلفة ضد قيادات أحزاب "المجلس الوطني الكردي" المحسوبة على أنها من حلفاء أربيل في سوريا.

ومع استمرار العمليات العسكرية التركية في إقليم كردستان، فإن الحوار الكردي- الكردي في سوريا يزداد تعقيدًا، بحسب تخوبي، الذي يعتقد أنه سيفقد الكثير من عوامل النجاح التي كانت مرتبطة بحالة الهدوء التي كانت تسود العلاقة بين حزبي "العمال" و"الديمقراطي الكردستاني".

ومن المتوقع أن يتوقف الحوار الكردي- الكردي، وقد ينتهي بالفشل في المستقبل في حال ازدادت شدة وحدّة العمليات العسكرية التركية داخل أراضي كردستان العراق.

موقف "قسد" من أربيل وتركيا "يشكّل عائقًا"

منذ تسعينيات القرن الماضي، يتخذ حزب "العمال الكردستاني" من جبال قنديل الواقعة على المثلث الحدودي بين العراق وإيران وتركيا في كردستان العراق مقرًا له، ويشنّ باستمرار عمليات أمنية ويفرض الإتاوات داخل مناطق كردستان العراق، بينما تتخذ تركيا من وجود "PKK" في المنطقة ذريعة لعمليات أمنية وعسكرية فيها.

ولجميع الأطراف المذكورة أفرع في سوريا، أو بشكل أكثر دقة، تملك جميع الأطراف المتنازعة في منطقة جبال قنديل جهات تدعمها شمال شرقي سوريا، بحسب الدراسة التي نشرها مركز "حرمون" منتصف شباط الماضي.

وأشارت الدراسة إلى أن حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) الذي يشكّل عمودًا أساسيًا من قوات "قسد" والمتحالف مع "PKK" دائمًا يحاول استخدام "المجلس الوطني الكردي" المدعوم من أربيل للضغط على كردستان العراق.

كما بات يتخذ من الأراضي السورية منطلقًا لتنفيذ عمليات أمنية وعسكرية ضد القوات التركية، أو الفصائل الحليفة لها.

بل ووصل الأمر إلى حد إرسال مجموعة من "PYD" من الأراضي السورية، لمهاجمة مواقع داخل كردستان العراق، منتصف كانون الأول 2020، إذ هاجمت المجموعة مركزًا لقوات "البيشمركة" التابعة لأربيل في منطقة سحيلا الواقعة بالقرب من الحدود السورية- العراقية.

تنصّل "PYD" من هذا الهجوم، معتبرًا أنه "سوء تنسيق" بين الطرفين لا أكثر.

بينما لا تخفي تركيا رفضها القاطع لوجود "العمال الكردستاني" على مقربة من حدودها الجغرافية مع سوريا، كما لا يخفي الأخير عداءه لها أيضًا، إذ يتخذ من الأراضي السورية منطلقًا لرفع شعارات معارضة لتركيا، والمطالبة بالإفراج عن زعيم "PKK" (تركي الجنسية) عبد الله أوجلان.

"تسوية شكلية"

مع تمسّك "المجلس الوطني" بمطالبه بأن يكون شريكًا حقيقيًا في إدارة منطقة شمال شرقي سوريا اقتصاديًا وعسكريًا وإداريًا وسياسيًا، ومعارضة حزب "الاتحاد الديمقراطي" لهذه المطالب بشكل صريح، بات من الصعب الوصول إلى صورة واضحة عن شكل التسوية المتوقعة بين طرفي الحوار الكردي، إضافة إلى أن "الاتحاد الديمقراطي" يرفض حل وتفكيك الأجسام الإدارية والعسكرية الموجودة في صفوف "قسد" والتي يعتبر وجودها مشكلة بالنسبة لدول عدة أهمها تركيا.

وعن مستقبل هذا الحوار قال الباحث عبد الرحيم تخوبي، إن من غير المتوقع أن يوافق الطرفان على المطالب المطروحة خلال المفاوضات المعقودة بينهما في المستقبل القريب.

واعتبر أن بنود إلغاء التجنيد الإجباري، وإلغاء المناهج الدراسية، ووضع حد لسيطرة كوادر حزب "العمال الكردستاني" على مؤسسات "الإدارة الذاتية"، تعتبر مطالب رئيسة لـ"المجلس الوطني الكردي"، وهو ما لا يمكن أن يوافق عليه "الاتحاد الديمقراطي".

واستبعد تخوبي أن ينجح الحوار الكردي- الكردي على شكله الحالي، وإن حصل أي اتفاق فسيكون "شكليًا".

واعتبر أن تطبيق هذا النوع من الشروط على أرض الواقع بشكل سريع أمر مستبعد، فمن غير المتوقع حصول هدوء في المستقبل القريب بين حزبي "العمال" و"الديمقراطي الكردستاني" (أربيل)، وهذا يعني أن علاقة الأحزاب الكردية في سوريا أيضًا لن تشهد هدوءًا خلال هذه الفترة.

وعن إمكانية تدخل أمريكي لفرض هذا النوع من التهدئة، قال تخوبي إن إمكانية تطبيق ضغط أمريكي كبير لدرجة إنهاء الخلافات، وإنجاح هذا الحوار، يعتبر أمرًا مستبعدًا، خصوصًا أن حزب "الاتحاد الديمقراطي" المقرب من "العمال الكردستاني" مهيمن على منطقة شمال شرقي سوريا، ويعتبر أن مطالب "الوطني الكردي" تهديد لنفوذه وهيمنته على المنطقة.

ما الحوار الكردي- الكردي

بدأ الحوار الكردي- الكردي بمبادرة أطلقها قائد "قسد"، مظلوم عبدي، بعد العملية التركية "نبع السلام" شرق الفرات، في تشرين الأول 2019، وإعلان الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، قرار انسحاب بلاده من بعض قواعدها في سوريا.

ويعتبر قطبا الحوار الرئيسان هما حزب "الاتحاد الديمقراطي" الذي يشكّل نواة "الإدارة الذاتية" والمدعوم أمريكيًا، و"المجلس الوطني الكردي" المقرب من أنقرة وكردستان العراق والمنضوي في هيئات المعارضة السورية، والذي سبق أن أُغلقت مكاتبه وأُعتقل عدد من أعضائه وطُردت ذراعه العسكرية من منطقة نفوذ "قسد".

وفي 17 من كانون الأول عام 2021، أصدر "الوطني الكردي" بيانًا حول اجتماعه مع نائب المبعوث الأمريكي لشمال شرقي سوريا، ماثيو بيرل، وسلفه ديفيد برونشتاين.

وقال البيان، إن الوفد الأمريكي أكد دعم الحوار الكردي- الكردي في سوريا، وضرورة "حل الخلافات بين (الوطني الكردي) وأحزاب الوحدة الوطنية الكردية"، مؤكدًا أهمية "المجلس" في العملية السياسية للوضع القائم في سوريا.

وفي بيان إحاطة أصدره المجلس، في 11 من نيسان الماضي، طالب فيه حزب "الاتحاد الديمقراطي" باستئناف المفاوضات "المتوقفة منذ أمد طويل"، ووقف الحملات الإعلامية ضد "المجلس الكردي" وأحزابه وحلفائه.

> سياسة الترهيب التي يمارسها حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) ضد شعبنا، من خلال حرق مكاتب المجلس وأحزابه الذي يجري أمام أعين التحالف الدولي والولايات المتحدة الأمريكية الداعمة عسكريًا لهذه القوات، تنذر بفتنة بين كل مكوّنات المنطقة

بعد أن تبعثرت أوراق "أبو عمشة"

ما احتمالات اندماج "الوطني" و"تحرير الشام"

القائد العام لـ"هيئة تحرير الشام"، "أبو محمد الجولاني" والقيادي في "الجيش الوطني" محمد الجاسم الملقب "أبو عمشة"(تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي- حسن إبراهيم

طرح ظهور قائد "فرقة السلطان سليمان شاه" (العمشات) "المعزول"، محمد الجاسم (أبو عمشة)، في مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام"، العديد من التساؤلات بين السوريين والفصائل المعارضة، عن مدى وجود تنسيق أو توافق بين الطرفين، أو حتى وجود احتمالات اندماج، رغم العداء أو الخلاف الموجود بينهما.

في تسجيل مصوّر قيل إنه لزيارة محمد الجاسم (أبو عمشة) إلى منطقة أطمة شمالي إدلب، في مناطق سيطرة "تحرير الشام"، ظهر بمضافة أحد شيوخ العشائر، في نيسان الماضي.

علاقات شائكة.. عداء قديم

تشهد العلاقات بين فصائل "الجيش الوطني السوري" (المدعوم من تركيا)، التي تسيطر على ريفي حلب الشمالي والشرقي، ومدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا، حالة من عدم التوافق والانسجام والتنسيق، مع "تحرير الشام" التي تسيطر على محافظة إدلب، وجزء من ريف حلب الغربي، وريف اللاذقية وسهل الغاب شمال غربي حماة، منذ أن انقسمت المنطقة عسكريًا وخدميًا عام 2017.

حالة العداء بدأت عام 2014 بخلاف بين "تحرير الشام" (جبهة النصرة آنذاك) وعدة فصائل أخرى، حين عملت "تحرير الشام" على بسط نفوذها على المنطقة، لتكون الجسد العسكري الوحيد المسيطر وصاحب النفوذ، وشهدت محافظة إدلب العديد من الخلافات بين "الهيئة" وفصائل أخرى محسوبة على المعارضة السورية و"الجيش الحر".

تبعت تلك الخلافات عدة توترات بين فصيل "تحرير الشام" وفصائل مقاتلة في الشمال، كان لها ثقلها وأثرها في المعارك ضد النظام السوري وحلفائه، أبرزها "حركة أحرار الشام" المنضوية تحت راية "الجبهة الوطنية للتحرير".

وشهدت التوترات حينها عمليات اعتقال متبادلة بين الطرفين، لتصل إلى نزاع مسلح واقتتال أدى إلى مقتل وجرح العديد من عناصر الفصيلين، واتسعت رقعة الاشتباكات لتشمل مناطق عدة من محافظة إدلب، بما في ذلك داخل معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، الذي كان يخضع لسيطرة "حركة أحرار الشام" الكاملة، لتسيطر عليه "الهيئة" في تموز 2017.

توحدت الفصائل المناهضة لسياسة "الهيئة" بعد انحسار المعارك والاقتتال مع "تحرير الشام"، وأُعلن عن تشكيل "الجيش الوطني" في تشرين الأول 2019، بمدينة شانلي أورفة جنوبي تركيا، من قبل مجموعة من القادة العسكريين في المعارضة السورية، بقيادة وزير الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، ورئيس هيئة الأركان حينها، سليم إدريس.

ورصدت عنب بلدي وجود العديد من المنصات والشبكات المحلية أو المعرفات المقربة من الكيانين العسكريين في كلتا المنطقتين، مهمتها مهاجمة الفصيل الآخر، وتوجيه اتهامات عديدة نحوه، بعضها وصل إلى حد الاتهام بالخيانة والعمالة والتطبيع مع النظام بالخفاء، وتسليم المناطق "المحررة" والارتهان للخارج، وخلق انقسام في صفوف الثورة، وإدارة عمليات التهريب عبر المعابر مع النظام و"قسد".

العداء وتوتر العلاقات ظهر جليًّا في كلمة ألقاها "أبو عمشة" في أيلول 2019، تحدث فيها عن عدائه لبعض الأحزاب الكردية والنظام السوري، وأضاف "الجولاني" إلى قائمة خصومه، واصفًا إياه بـ"كلب المخابرات الجوية".

غزل بالعلن

العلاقات السيئة بين الطرفين خلال هذه الأعوام، لم تمنع خروج بعض التسريبات أو التصريحات المنقولة على لسان بعض قادة الفصائل في كلا الطرفين، والتي تحدثت عن وجود زيارات متبادلة وإمكانية تحقيق اندماج ودرء الفرقة والانقسام.

وكانت عنب بلدي حصلت على معلومات من عناصر في "تحرير الشام" تفيد بزيارات لقياديين من الصف الأول في الفصيل، عقدوا لقاءات في ريف حلب مع قيادات في فصائل عسكرية تتبع لـ"الجيش الوطني"، بقصد التقارب والتنسيق مع "الهيئة"، وهو ما أكدته زيارة القيادي جهاد الشيخ (أبو أحمد زكور) إلى مدينة اعزاز بريف حلب، حيث التقى قياديين ووجهاء من المنطقة، في تموز 2021.

في أيلول 2021، أبدى محمد الجاسم (أبو عمشة) استعداده للتفاهم مع "تحرير الشام"، نافيًا وجود أي مشكلات أو علاقات مع الفصيل، موضحًا أنه لا ينكر عمل "تحرير الشام" في القتال ضد النظام، و"هم أبناء هذا البلد، وقد صدوا هجمات النظام كثيرًا، ونحن مستعدون للتفاهم معهم، ونؤيد الاندماج الكامل لمناطق المعارضة"، واصفًا "هيئة تحرير الشام" بأنها "تغيرت حاليًا للأفضل".

لم تغب المقارنات بين مناطق سيطرة "الجيش الوطني" ومناطق "تحرير الشام" عن لسان قائد الأخيرة "أبو محمد الجولاني" في عدة مناسبات، ولا عن معرفات "الهيئة" أو المقربة منها، والتي تحرص على إظهار مناطق "تحرير الشام" خالية من الفوضى والمشكلات.

ونشر أحد المعرفات المقربة من "تحرير الشام" تسريبًا صوتيًا لـ"الجولاني"، تحدث فيه عن حالة "الفوضى والمخاطر الأمنية والاجتماعية والسياسية" التي تغرق بها مناطق "الجيش الوطني"، واجتماعه مع عدة قيادات وفصائل في مناطق "الوطني" ودعواته لتوحيد الصفوف.

وأبدى القائد العام لـ"تحرير الشام" استعداده لتوحيد الصف وتحقيق اندماج كامل وإنهاء حالة الفصائلية، وتعميم نموذج سيطرة "الهيئة" على إدلب في مناطق سيطرة "الجيش الوطني".

"أبو عمشة" أربك "الوطني"

ظهور القيادي "أبو عمشة"، البعيد عن المحاسبة، بعد إدانته بعدة انتهاكات في ريف حلب، والمنضوي حديثًا تحت "هيئة ثائرون للتحرير" التابعة لـ"الجيش الوطني"، زاد في الشرخ الحاصل بين عدة فصائل في صفوف الأخير.

فبعد إدانته من قبل لجنة ثلاثية بانتهاكات، وصدور قرارات، أبرزها عزله من منصبه، وعدم تسليمه مناصب "ثورية" لاحقًا، والنفي خارج مناطق عمليات "غصن الزيتون" (عفرين وريفها)، تقلّد "أبو عمشة" منصب عضو في مجلس قيادة "ثائرون"، الأمر الذي انعكس توترًا بين "ثائرون" و"عزم" التي وضعت على عاتقها تنفيذ قرارات اللجنة.

قيادي في "الجيش الوطني" طلب عدم ذكر اسمه، أرجع في حديث إلى عنب بلدي أسباب التوتر الحاصل بين "عزم" و"ثائرون" إلى عدم محاسبة مرتكبي الانتهاكات في فرقة "العمشات"، وتجلّى ذلك حين تسلّم "أبو عمشة" منصبًا في "هيئة ثائرون للتحرير".

وأضاف القيادي أن بعض العوامل الاقتصادية صعّدت الخلاف، مستبعدًا حصول أي اندماج بين "أبو عمشة" و"تحرير الشام"، وفي حال حصوله، ستزداد الفجوة بين مكوّنات "الجيش الوطني".

شد أزر وتقارب لا اندماج

الباحث والمحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، رجّح في حديث إلى عنب بلدي إمكانية وجود تقارب بين "أبو عمشة" و"تحرير الشام"، نافيًا وجود إمكانية اندماج كامل، لأن الكثير من العناصر في فصيل "أبو عمشة" أو في "الجيش الوطني"، لا يتفقون أيديولوجيًا مع "تحرير الشام" والعكس.

لا توافق أو اندماج، بحسب الأسعد الذي يرى أنه تنظيم تعاون وشد أزر "أبو عمشة" بـ"تحرير الشام"، موضحًا أن الأمر لا يتعدى مسألة تحالفات، بعيدًا عن فكرة اندماج كامل، أو جسم عسكري واحد يضم كلا الطرفين.

وأشار المحلل العسكري إلى إمكانية تقوية "أبو عمشة" لمكانته العسكرية، بعد أن أصبح في موقع الاتهام، من خلال وضع يده في يد "تحرير الشام" لتقليل فرص محاكمته وعزله.

الباحث في الجماعات "الجهادية" عباس شريفة، لا يعتقد في حديث إلى عنب بلدي أن زيارة "أبو عمشة" الأخيرة، تأتي في إطار البحث عن اندماج، مرجّحًا وجود تنسيق، وهذا شيء طبيعي بحكم وجود قوة عسكرية لفصائل "الجيش الوطني" في منطقة إدلب ترابط مع القواعد العسكرية التركية، إذ تنشط بعض الفصائل المنضوية تحت راية "الجبهة الوطنية للتحرير" التابعة لـ"الجيش الوطني"، في مناطق سيطرة "الهيئة" وتعمل بالتنسيق والتماشي مع سياسة الأخيرة.

ويرى شريفة أن هناك توجّهًا لدى فصائل "الجيش الوطني" و"تحرير الشام" لفتح قنوات تعاون وتنسيق، يمكن أن تتطور من الجانب العسكري إلى الجانب الأمني والاقتصادي.

> توحدت الفصائل المناهضة لسياسة "الهيئة" بعد انحسار المعارك والاقتتال مع "تحرير الشام"، وأُعلن عن تشكيل "الجيش الوطني" في تشرين الأول 2019، بمدينة شانلي أورفة جنوبي تركيا، من قبل مجموعة من القادة العسكريين في المعارضة السورية، بقيادة وزير الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، ورئيس هيئة الأركان حينها، سليم إدريس.

فجوة بين الجنسين بالأجور.. هل يُبخس حق المرأة في إدلب

سيدة تقوم بحياكة الملابس في مخيم كللي بإدلب (عنب بلدي)

إدلب – هدى الكليب

لم تستطع صباح الجرو (28 عامًا) أن تخفي استياءها من الحصول على راتب شهري قليل، قياسًا بما يحصل عليه الرجال في محل لبيع الألبسة الجاهزة بمدينة إدلب.

صباح قالت لعنب بلدي، إنها مضطرة للقبول بأي راتب، فلا بديل آخر، "إن تركت عملي ستأتي الكثيرات غيري ممن هن بحاجة لأي عمل في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يواجهنها".

تعمل صباح من أجل إعالة ثلاثة أطفال، ومساعدة زوجها العامل في مجال البناء، والذي نادرًا ما يجد عملًا، خصوصًا في فصل الشتاء، حين تتوقف معظم المشاريع عن العمل.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، لا تزال مشكلة عدم المساواة في الأجور بين الجنسين الثقافة السائدة في إدلب، إذ تحصل المرأة على أجر أقل من الرجل، سواء في المؤسسات أو الأعمال الحرة، لاعتبارات لا تتعلق بالكفاءة المهنية والجد والتفوق التي لا تقل فيها المرأة عن الرجل في المجالات ذاتها.

تعمل الأربعينية سعدة الدعدوش في الورشات الزراعية منذ نزوحها عن مدينتها كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، واستقرارها في مخيمات "أطمة" الحدودية، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

وتتنوع الأعمال التي تمارسها بين جني المحاصيل، وتقليب التربة، وزراعة المواسم، وتنظيف المحاصيل من الأعشاب الضارة التي تنمو بينها.

تنطلق سعدة برفقة مجموعة من النساء والرجال في كل موسم منذ ساعات الصباح الأولى لتعود في المساء، مقابل أجرة مياومة تعادل 40 ليرة تركية، بينما يحصل الرجال العاملون معها على 60 ليرة تركية في اليوم الواحد.

النساء معيلات كالرجال

قالت سعدة إن موضوع الأجور القليلة بالنسبة للنساء ليس جديًدا فهو موجود سابقًا، ربما لاعتبار أن الرجل هو المسؤول الأول عن الأسرة ماديًا، وهو كفيل بحصوله على راتب وأجور أعلى.

إلا أن الواقع المعيشي الحالي، وضع العديد من النساء موضع المعيل أيضًا بعد غياب الزوج، إذ أصبحن بمعظمهن بحاجة إلى عمل وأجور مقبولة للإنفاق على أبنائهن وعائلتهن في ظل النزوح والفقر والغلاء.

وتجهد النساء في إدلب للحصول على عمل مهما كانت الظروف والأجور، فهن على استعداد للقبول بأي أجر يقدم لهن في ظل قلة فرص العمل، وهو ما يدفع أصحاب المحال والورشات والمؤسسات لتوظيف النساء لكفاءتهن وتفانيهن في العمل، مقابل أجور بسيطة لا يقبل بها الرجال، الذين عادة ما يفضّلون أن يكونوا عاطلين عن العمل على أن تقدّم لهم أجور قليلة لا تتناسب مع جهدهم وطول ساعات العمل.

الفجوة بين الجنسين تتسع

في عام 2019، كشف تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية أن تقليص الفجوة بين الجنسين في العمل لم يشهد أي تحسّن يُذكر منذ أكثر من 20 عامًا، لكن على الرغم من ذلك، أكّد التقرير أن الطريق واضح نحو إحراز تقدم ملموس يستدعي تحقيق قفزة نوعية وليس مجرد خطوات تدريجية مترددة.

وقالت مانويلا تومي، مديرة قسم ظروف العمل والمساواة في منظمة العمل الدولية، "نحن بحاجة لتحقيق قفزة نوعية نحو تحقيق المساواة بين الجنسين من أجل مستقبل عمل أفضل للجميع يحدد الخطوات المقبلة".

وأكد التقرير حينها، أن متوسط الفجوة في الأجور بين الجنسين يبلغ 20% على الصعيد العالمي، موضحًا أن الأمهات يعانين من "عدم المساواة في أجرهن"، والذي يزداد في حياتهن العملية، بينما يحصل الآباء على علاوة في الأجر.

دوريات ثلاثية "فاسدة" تتحكم بتوزيع البنزين "المدعوم" في حمص

الرقة – حسام العمر

على أوتوستراد حمص- حماة، بالقرب من تحويلة طرطوس، يصطف طابور طويل من السيارات والدراجات النارية بانتظار وصول صهريج مادة البنزين بسعر التكلفة إلى خزانات محطة الوقود.

تمتد السيارات على جانبي الطريق الزراعي الموازي للأوتوستراد لمسافة تتجاوز ستة كيلومترات، يجلس "أبو خالد" (53 عامًا) بصندوق مركبته نصف نقل (بيك أب) مع مجموعة من أصحاب السيارات، ينتظرون وصول صهريج البنزين.

قال "أبو خالد" لعنب بلدي، "أنتظر هنا منذ ثلاثة أيام، نتناوب على النوم في السيارة أنا وأولادي الثلاثة، لنتمكّن من تعبئة البنزين لحاجتنا للسيارة في عملنا بالمزرعة، من دون البنزين لا نستطيع العمل وبالتالي سينقطع مصدر دخلنا، البنزين بالسوق الحرة بسبعة آلاف (ليرة سورية)، وحاجتنا تصل إلى ثلاثة ليترات يوميًا".

تصل دورية لـ"الأمن العسكري" لتفتح الطريق لدخول الصهريج الذي يصل برفقة دورية من الشرطة العسكرية وأخرى من الشرطة المدنية، ليبدأ تفريغ حمولته في خزان المحطة.

بدأت أزمة مادة البنزين منذ آذار الماضي في مناطق سيطرة النظام السوري، بعد أن مددت الحكومة مدة تسلّم رسالة البنزين "المدعوم" من سبعة إلى عشرة أيام، عن طريق رسائل "البطاقة الذكية" (تكامل)، ما جعل جميع أصحاب السيارات غير قادرين على الحصول على أكثر من 50 ليترًا من البنزين "المدعوم" من أصل 200 ليتر.

كان ذلك بسبب تأخير الطلب لكل محطة تابعة للشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية (سادكوب)، لمدة يومين أو ثلاثة، ما جعل أغلب أصحاب السيارات يرغبون بتعبئة البنزين "بسعر التكلفة" بـ2500 ليرة، بعد وصول سعر الليتر الواحد في السوق الحرة إلى سبعة آلاف ليرة.

ووصل سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية خلال الأسبوع الماضي إلى 3905 ليرات، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية.

شرطة مدنية وعسكرية ومخابرات لضبط الدور

ترافق كل صهريج متجه إلى محطات الوقود المخصصة لتعبئة البنزين بسعر التكلفة ثلاث دوريات، إحداها من الشرطة العسكرية والثانية من الشرطة المدنية و"الأمن العسكري".

يقف أفراد عناصر الدوريات على مداخل ومخارج المحطة لتنظيم عملية التعبئة، وفق ما رصدته عنب بلدي، لمنع حصول المشاجرات بين أصحاب السيارات والدراجات النارية خلال وقوفهم ضمن الطابور.

ماجد (34 عامًا)، من سكان مدينة حي البياضة في حمص قال لعنب بلدي، على الرغم من وجود ثلاث دوريات للشرطة والأمن، فإن المشكلات لا تنتهي على طول الطابور، المنتظرون يقفون منذ يومين، "وفي بعض المرات يدخل رجال الشرطة في المشكلة بدلًا من حلها".

وأضاف ماجد، الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، "في المرة الماضية قبل أشهر، لم أستطع تعبئة مخصصات من البنزين، بسبب نفاد الكمية عند وصول دوري إلى محطة البنزين بعد انتظار لمدة ثلاثة أيام"، ما دفعه لترك سيارته على باب المحطة حتى وصول الدفعة الثانية.

ولم تخصص محافظة حمص محطات لأصحاب السيارات المنتسبين للجيش أو الأمن أو القوات الرديفة كما حصل في الأزمات الماضية، وإنما تركتهم للوقوف على أبواب محطات الوقود مع الأشخاص المدنيين، وأرسلت دوريات الشرطة والأمن لمنعهم من إحداث أي مشكلات.

ويُخصص لكل سيارة 80 ليترًا من البنزين عبر "البطاقة الذكية"، 20 ليترًا كل أسبوع بسعر 2500 ليرة لليتر الواحد، فيما تشهد محطات توزيع البنزين بسعر التكلفة ازدحامًا شديدًا، لعدم ربط الكميات بنظام الرسائل كما البنزين "المدعوم".

فساد عناصر الدوريات وعمال المحطة

رغم مهمة الدوريات الثلاث بضبط عملية توزيع البنزين، فإن عناصرها يقومون بدور أساسي في إثارة الفوضى عن طريق إدخال سيارات ودراجات نارية من الأبواب الخلفية للمحطة، مقابل كسب المال.

إسماعيل (44 عامًا)، وهو من سكان مدينة تلبيسة، قال لعنب بلدي إن "عناصر الدوريات هم من يثيرون الفوضى على باب المحطة، من خلال إدخالهم سيارات ودراجات نارية إلى المحطة من الأبواب الخلفية، مقابل حصولهم على ثلاثة آلاف ليرة مقابل دخول كل دراجة، وسبعة آلاف لكل سيارة".

وأضاف إسماعيل، الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، أن عددًا كبيرًا من الناس يدفعون هذه المبالغ مقابل دخولهم مباشرة إلى المحطة، لتجنب عناء الانتظار في طابور يمتد لأيام، ما يثير الفوضى و"التشبيح" في بعض المرات بين من يقفون على الطابور منذ ثلاثة أيام.

ويبيع أصحاب المحطات نصف الكمية بالنسبة للسيارات التي تدخل من الباب الخلفي، والنصف الآخر يُسجّل على أنه مباع، ما يقلل عدد السيارات المنتظرة على الطابور، فيما يأتي الكثيرون من مناطق الريف إلى محطات الوقود في المدينة بسبب فتح باب مخالفة الدور، مع ضعف الرقابة على المحطات.

محطة بنزين على أوتوستراد حمص- طرطوس بالقرب من مفرق الحميدية- تموز 2021 (صفحة "أخبار بنزين حمص")

الثأر في الجنوب..
غياب القانون تضبطه العشائر

وجهاء من درعا والسويداء مع عناصر من اللواء الثامن خلال سحب نقاطه من ريف السويداء- 9 من تشرين الثاني 2020 (السويداء 24)

عنب بلدي - خاص

تشهد محافظة درعا عددًا كبيرًا من محاولات الاغتيال والقتل من قبل مجهولين، بعيدًا عن الأبعاد الأمنية والطبيعة السياسية للمنطقة، يُترجَم بعضها على أنه ثأر عشائري، بحسب ما قاله نائب محافظ درعا، عبدو خشارفة، خلال حديث إلى إذاعة "شام إف إم" المحلية.

ومع غياب القانون، واقتصار دور أجهزة الأمن على عمليات لتحقيق مكاسب ونفوذ في المحافظة، تتكرر حالات اندفاع عائلة أو عشيرة المقتول إلى مهاجمة خصمها من منزل آخر أو عائلة أخرى ثأرًا لقتيلها، ما يؤدي إلى خسائر في الأرواح أو خسائر مادية ناتجة عن إحراق منازل لمدنيين من الطرفين.

أحدث هذه الحالات جرى في 27 من نيسان الماضي، إذ هاجم أقارب الشاب محمد إبراهيم الحسن، الذي قُتل إثر خلاف شخصي، منازل تعود ملكيتها لعائلة اتهموها بقتل ابنهم.

غياب القانون

مع اندلاع الثورة السورية عام 2011، لم تعد محاكم القضاء تصل إلى المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، الأمر الذي زاد من حوادث القتل والقضايا الجنائية لغياب العقوبة الرادعة لها.

وفي درعا شُكّل ما يسمى "دار العدل" مع سيطرة المعارضة السورية، بدعم محلي وفصائلي، وقامت بدور في ملاحقة الانتهاكات وفض الخصومات ومحاكمة المتهمين بقضايا جنائية، إلى أن اغتيل رئيسها أسامة اليتيم، ثم الضغوطات التي تعرضت لها في أثناء إدارتها من قبل القاضي عصمت العبسي، إلى أن تراجع دورها نهائيًا مع سيطرة النظام السوري على المحافظة عام 2018.

ومع عودة سيطرة النظام على درعا، تراجع الدور القضائي، فيما يفسر على أنه عدم رغبة من النظام السوري بتحسين الوضع الأمني في المنطقة.

ويرى الأكاديمي والباحث المختص بالسوسيولوجيا السورية الدكتور طلال المصطفى، أن غياب دولة القانون سبب رئيس في حالات الاقتتال والاحتقان العشائري الذي ربما يمتد لأشخاص أبرياء تربطهم علاقة قرابة بالجاني، ممن قد يكونون من أصحاب الأهمية المجتمعية أو العلمية.

وأوضح أن وصول حزب "البعث" إلى السلطة في سوريا عزّز سلطة العشيرة، ولم يسعَ لدولة المواطنة الديمقراطية، بل واستغل العشائرية وقتال الطوائف في "هتك النسيج المجتمعي السوري" لضمان عدم خلق جبهة مجتمعية موحدة ضده، بحسب المصطفى.

ويرى أن من الأسباب الدافعة للاقتتال هو فساد المحاكم، فعندما يشعر ذوو القتيل أن القاتل لم يلقَ جزاءه، يلجؤون لأفعال العنف لأخذ حقهم، وبالتالي فإن وجود محاكم عادلة ربما يحد من وقوع الجريمة أو امتدادها.

واعتبر المصطفى أن تثقيف المجتمع وتوعيته عن طريق منظمات مجتمعية أمر مهم في الحد من الاقتتال، ولكن "البيئة السورية الدكتاتورية غير ملائمة لعمل منظمات كهذه".

لجان عشائرية تفصل بالقضايا

مع عودة سيطرة النظام على الجنوب السوري نهاية عام 2018، انتهى دور مؤسسة "دار العدل"، التي وجد المجتمع فيها وسيلة لوقف الاقتتال العشائري، وفض النزاعات على طريقة الأعراف العشائرية التي تلقى قبولًا نسبيًا من سكان المحافظة.

أحد وجهاء مدينة طفس بريف درعا، قال لعنب بلدي، إن لشيوخ العشائر حاليًا دورًا في فض النزاعات وتحكيم الخلافات بناء على أحكام الشريعة الإسلامية والأعراف العشائرية المتوارَثة والمتعارَف عليها بين عشائر المنطقة.

وأضاف أن هناك إجراءات تتمثل بداية في "العطوة" (مهلة تُحدد بأيام يُعطى من خلالها أهل القاتل الأمان لحين البدء بمشاورات الصلح وإحقاق الحق وفق قبول من الطرفين)، ثم تكليف أسرة القاتل لوجهاء يكون شيوخ العشائر على رأسهم للبت في القضية، ومن المُشترط هنا أن تكون هذه اللجنة على دراية بالأعراف المتّبعة في هذه الحوادث.

وتبدأ هذه اللجنة المعروفة محليًا باسم "الجاهة" بزيارة الطرفين وتقريب وجهات النظر، في محاولة لوقف الاحتقان وتخفيف الغضب الناجم عن خسارة أحد أفراد العائلة أو الأقارب.

وتحكم اللجنة بالقضية بعد الاطلاع على مجرياتها، ومن الممكن أن يصل الحكم إلى "القصاص من القاتل" (الإعدام)، إلا أن هذا الحكم لم يجر تطبيقه سابقًا في درعا، بحسب ما رصدته عنب بلدي خلال السنوات الماضية.

ومن الأحكام السائدة في النزاعات العشائرية حكم "الدية" (دفع مبلغ تعويضًا عن الخسارة) مع طرد القاتل من المنطقة لمدة زمنية تحددها اللجنة، وقد يعفو أهل المقتول عن القاتل دون مقابل، بما يعرف محليًا بـ"الشوم"، وهو صلح بين الطرفين.

الباحث طلال المصطفى أضاف أن غياب القانون دفع بالبنية التقليدية العشائرية إلى حل الإشكاليات من جرائم وخلافات بين السكان عبر الوجهاء، حتى إن الطوائف الدينية في سوريا أوجدت مجالسها الخاصة للحكم في مثل هذا النوع من القضايا، وصار لوجهائها دور إيجابي في مرحلة ما.

ولكن قد يتحول الوجهاء إلى سلطة مُنسِّقة مع أجهزة النظام الأمنية كالشرطة والمحاكم، إلا أن هذا الدور في النهاية يحمل صفة "الحل المرحلي المؤقت" الذي يشكّل إيجابية في حل النزاعات، لكنه يصبح عبئًا في وجه تطبيق القانون على المدى البعيد.

واعتبر المصطفى أن الأعراف العشائرية صارت سلطة تبحث عن مكانها المجتمعي لتطبيق أعرافها، لكن وفي حال عودة سلطة المحاكم في "دولة ديمقراطية يحكمها القانون"، سينتهي دور هذه السلطة تدريجيًا.

الثأر.. حالة متكررة في درعا

في كانون الأول من عام 2021، قُتل ثلاثة أشخاص وجُرح آخرون، إثر تفاقم خلاف عائلي في مدينة طفس بريف درعا الغربي، تحول إلى اشتباكات مسلحة بين عائلتين من كبرى عائلات المدينة، الأمر الذي أسفر عن اشتباكات مسلحة وعمليات إحراق منازل عشوائية من قبل طرفي الخلاف، بحسب ما أفاد به مراسل عنب بلدي في درعا حينها.

ويمتد الخلاف بين العائلتين لنحو عامين، إذ سبق أن تطور الخلاف وامتد لعائلة الزعبي، إحدى كبرى عائلات مدينة طفس، وأسفر عن ظهور كميات كبيرة من السلاح، وحصار قوات النظام للمدينة لاحقًا، طلبًا لتسليم السلاح الذي ظهر خلال الاقتتال.

وفي كانون الثاني من العام نفسه، قُتل خمسة مدنيين في مدينة طفس، غربي درعا، بعد اشتباكات عشائرية استمرت ليوم كامل، مسببة حالة من الذعر بين سكان المدينة، وأضرارًا بممتلكاتهم.

وأفاد مراسل عنب بلدي في درعا حينها، أن الاشتباكات التي نشبت بين عشيرتي "الزعبي" و"كيوان"، أكبر عشائر مدينة طفس، لم تكن الأولى من نوعها، وأسفرت عن إغلاق المدارس وأسواق المدينة.

وأصدر "مجلس عشيرة وأعيان درعا البلد" على خلفية الاقتتال بيانًا ناشد فيه أطراف القتال بالتهدئة.

شارك في إعداد هذه المادة مراسل عنب بلدي في درعا حليم محمد.

> وصول حزب "البعث" إلى السلطة في سوريا عزز سلطة العشيرة، ولم يسّعَ لدولة المواطنة الديمقراطية، بل واستغل العشائرية وقتال الطوائف في "هتك النسيج المجتمعي السوري" لضمان عدم خلق جبهة مجتمعية موحدة ضده

تلال من الركام..

"الباغوز" تدفع ضريبة ثانية للمعارك ضد "التنظيم"

عامل في ورشة بناء ضمن ريف إدلب شمال غربي سوريا- 18 من نيسان 2022 (عنب بلدي \ إياد عبد الجواد)

عنب بلدي - دير الزور

"أكثر ما يحزننا منظر الدمار الذي طال أغلب المنازل في بلدتنا"، هكذا وصف عبد الجبار الخالد (37 عامًا) حال الأغلبية من أبناء بلدة الباغوز بريف البوكمال الشرقي قرب الحدود السورية- العراقية، بعد ثلاثة أعوام على انتهاء المعارك التي شهدتها البلدة.

الشاب الثلاثيني أشار إلى الأبنية المدمرة التي لم يرمم أغلبها في البلدة، التي كانت آخر معاقل تنظيم "الدولة الإسلامية"، حيث شهدت معارك عنيفة خاضها مقاتلو "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ضد عناصر التنظيم الذين اتخذوا من البلدة حصنهم الأخير مطلع عام 2019.

بعد المعركة.. إهمال

أعلنت "قسد"، في 23 من آذار 2019، عن سيطرتها على الباغوز، بعد ستة أشهر من إعلانها عن إطلاق معركة ضد التنظيم، مدعومة بالتحالف الدولي للسيطرة على آخر معاقله.

لكن منذ ذلك الحين، لا تظهر في البلدة مظاهر لإعادة الإعمار أو إزالة الدمار الذي خلّفته المعارك، سوى بعض عمليات ترميم الطرق الرئيسة وإصلاحها، وافتتاح المجلس المحلي والبلدية والمستوصف ومحطة المياه، وترميم بعض المدارس.

قال سكان في الباغوز تواصلت معهم عنب بلدي، إن أغلب المباني التي دُمرت لا تزال على وضعها عندما انتهت المعارك، وإن الذي رُمم كان على نفقة أصحاب تلك المباني الخاصة، ولم تقم أي جهة بتعويض المتضررين، أو المساهمة في إعادة الإعمار.

مخاوف من التنظيم

يصف أحد مسؤولي المجلس المحلي لبلدة الباغوز في حديث إلى عنب بلدي، ما حصل للبلدة بأنه "دمار كلي"، تحولت بسببه معظم المنازل إلى تلال من الركام، وهُجر معظم السكان ونزحوا عن البلدة بسبب المعارك.

وقال مسؤول المجلس المحلي، الذي تحفظ على ذكر اسمه كونه لا يملك تصريحًا للتحدث إلى الإعلام، إن إعادة إعمار البلدة، أو على الأقل إزالة مظاهر الدمار وترحيل الأنقاض، يحتاج إلى خطة عمل دؤوبة وملايين الدولارات تعجز عن تأمينها السلطات المحلية حاليًا.

ومنذ بداية العام الحالي، كان هناك احتمال كبير لعودة نشاط التنظيم في منطقة شرق الفرات، حيث زادت الخلايا النائمة للتنظيم من نشاطها، مع جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، مستغلة انشغال العالم بهذا الوباء، ولذلك لم تشهد البلدة أي اهتمام ملحوظ في تأهيل المساحات السكنية فيها من قبل "قسد"، وفق ما قاله مسؤول المجلس المحلي.

اجتماعات دون جدوى

يجري شيوخ ووجهاء عشائر المنطقة زيارات بشكل متواصل إلى قاعدة "حقل العمر" النفطي، حيث تتمركز قيادات من "قسد" والتحالف الدولي، تُعقد خلالها اجتماعات حول ضرورة تحسين الوضع العام في بلدة الباغوز وريف دير الزور.

وقال عبد الفتاح المقرن، وهو ناشط مدني من ريف دير الزور الشرقي، إن معظم ما قدمته "قسد" والتحالف الدولي لا يزال يندرج في خانة الوعود، وجميع الاجتماعات التي عُقدت بقيت دون أثر ودون تحقيق الآمال المعقودة عليها .

واضطر السكان إلى استخدام بعض منازل البلدة وتحويلها إلى مدارس للأطفال، بعد تعذر ترميم المدارس التي دُمرت بفعل العمليات القتالية والقصف الذي طال الباغوز، وفق حديث الناشط المدني إلى عنب بلدي.

ولا تزال آثار المعارك الأخيرة التي شهدتها بلدة الباغوز بين عناصر "قسد" ومقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية" واضحة للعيان، ومنها ما يعرف بمخيم "الباغوز" وعدة مقابر جماعية لم يتم ترحيل الجثث من معظمها .

ساعة "الرّياضيات" بـ15 ألف ليرة

في موسم الامتحانات.. الدروس الخصوصية "تحلّق" بدرعا

درعا - حليم محمد

مع اقتراب امتحانات الشهادتين الإعدادية والثانوية في سوريا، تظهر حاجة الطلاب للدروس الخصوصية من معلمين مختصين لتقوية مهاراتهم في بعض المواد الدراسية، لتغيير الأساليب التعليمية عند شرح الدروس، دون ضجة الفصل الدراسي وكثافة الطلاب فيه.

وفي محافظة درعا، جنوبي سوريا، تصطدم هذه الحاجة بعدم قدرة الأهالي المادية على دفع الأجور التي تترافق مع استغلال المعلمين ظروف بعض الطلاب، عبر رفع أجور ساعات التدريس، حيث تعتمد أغلبية العائلات على الزراعة، التي تختلف نسبة الربح والخسارة فيها على حسب ما يحمله الموسم من إنتاج المزروعات.

تحديد مصير

"أحتاج إلى التقوية في بعض المواد مثل مادة اللغة الإنجليزية، ولكن قدرة أهلي المالية لا تسمح بالكثير من الدروس"، قالت الطالبة ريتاج (18 عامًا)، وهي من سكان ريف درعا الغربي، موضحة لعنب بلدي أن الأمر متعلق بمصيرها، إذ إن شهادة الثانوية كفيلة بتحديد مستقبل الطالب، وتحديد تخصصه في الجامعة.

وصلت أجرة الساعة التدريسية الواحدة في المنزل ما بين خمسة آلاف وعشرة آلاف ليرة سورية، وتختلف هذه التسعيرة في حال كان التدريس جماعيًا أو فرديًا، بالإضافة إلى اختلافها تبعًا لصعوبة المادة التدريسية أو سهولتها، بحسب ما رصدته عنب بلدي في بعض مناطق المحافظة.

ساعة التدريس المخصصة لطالب واحد أكثر تكلفة، وتختلف تكلفة المادة أيضًا باختلاف كفاءة مدرّسها، وسمعته بين الطلاب في هذا المجال، مثل مادة الرياضيات التي تصل أجرتها في الساعة إلى 15 ألف ليرة سورية، بحسب الطالبة.

ووصل سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية خلال الأسبوع الماضي إلى 3905 ليرات، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية.

كما يختلف عدد ساعات التدريس من طالب لآخر، وقدّرت الطالبة ريتاج حاجتها لحوالي 20 ساعة من الدروس الخصوصية حتى تاريخ البدء بالامتحانات.

"أم حسين"، والدة الطالبة ريتاج، قالت لعنب بلدي إنها تقدّم تدريس ابنتها كأولوية قبل جميع الالتزامات العائلية، ورغم فقر العائلة فإنها تُحضر المدرّسين حسب رغبة ابنتها في المواد التي تعاني تقصيرًا فيها، إذ قررت بيع بقرة لتأمين مصروف الدروس الخاصة.

لماذا الدروس الخصوصية مهمة

"بعض الفقرات لم نكن نفهمها، ورغم سؤال المدرّس، فإنه لا يتمكّن من إيصال الفكرة، لذلك استعنتُ بمدرّس خصوصي لشرح الدروس، والأفكار التي لم أفهمها"، قالت الطالبة ريتاج.

ويعاني الطلاب من ضعف في استيعاب المواد الدراسية لأسباب تتعلق بارتباط مواد الصف الثالث الثانوي بأساسيات متعلقة بمواد صفي العاشر والحادي عشر، التي لم تشهد تدريس كامل المنهاج خلال العامين الماضيين، بسبب جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، التي تسببت بإغلاق جزئي للمدارس.

كما أن العملية التربوية تراجعت في المدارس الحكومية بعد فقدانها الكوادر التعليمية، وأبرز أسباب ذلك النزوح أو اللجوء، أو حتى فصل المدرّسين بسبب موقفهم السياسي، الأمر الذي دفع مديرية التربية للاستعانة بخريجين جدد، لا يمتلكون الخبرة الكافية بالتدريس، بحسب استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي بين الكوادر التعليمية في المدينة.

المدارس بحاجة للكوادر، وقرار عودة المعلمين المفصولين لم يُنفذ حتى اليوم، رغم استكمال جميع الأوراق المطلوبة من قبل المعلمين المفصولين.

وكانت عودة الموظفين المفصولين في المؤسسات الحكومية أحد الشروط التي تعهّد الجانب الروسي بتنفيذها في أثناء الاتفاق على "التسوية" في تموز 2018، مع "اللجنة المركزية" المشكّلة من قياديين سابقين ووجهاء ومثقفين للتفاوض مع النظام بإشراف روسي.

كذلك كان لتدمير البنية التحتية للمدارس دور في التأثير على العملية التربوية، الأمر الذي زاد من عدد الطلبة داخل القاعة الصفية الواحدة، وأثّر على سويّة الاستيعاب وقدرة المعلم على شرح الفكرة.

وبحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، فإن واحدة من كل ثلاث مدارس في سوريا لا تعمل جزئيًا أو كليًا، ويقدّر أن أكثر من 2.45 مليون طفل خارج المدرسة، والنسبة أعلى بين الأطفال النازحين، إذ إن 54% من الأطفال المنقطعين عن التعليم موجودون في المخيمات.

ومن الأسباب التي تدفع المدرّسين لإعطاء دروس خاصة، تدني الأجور التي يتقاضاها المدرّس من وزارة التربية، إذ لا يتعدى راتبه 150 ألف ليرة.

طالبات في إحدى مدارس درعا البلد جنوبي سوريا- 31 من كانون الثاني 2022 (عنب بلدي\ حليم محمد)

على هامش مؤتمر "بروكسل".. قطاع الصحة يتدهور في سوريا

المصدر: "Health Cluster" "WHO" 2022

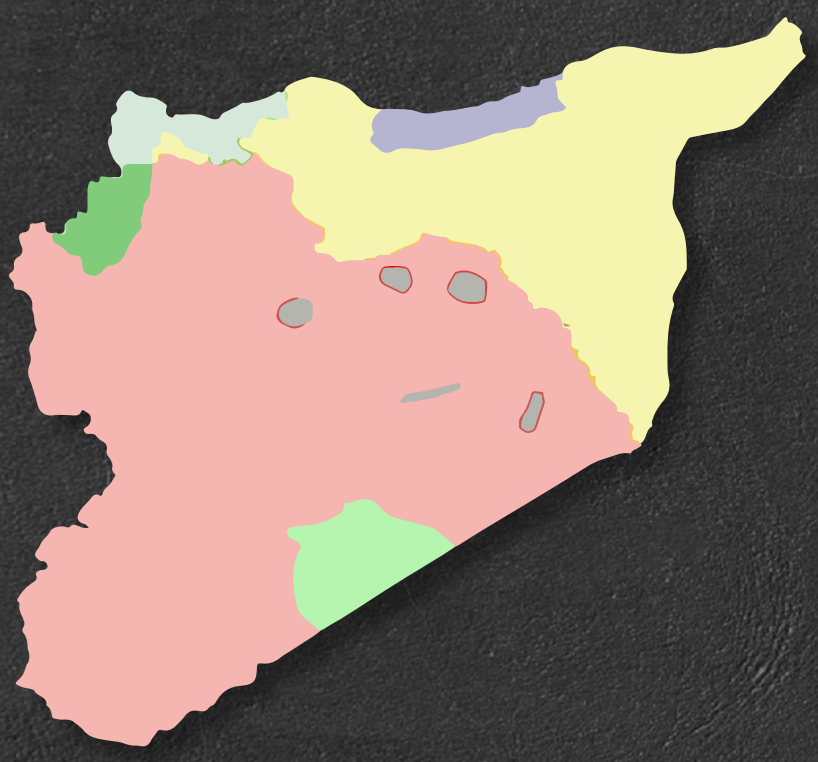

14.6 مليون سوري يحتاجون إلى مساعدة إنسانية

بزيادة قدرها **1.2** مليون على عام **2021**

12 مليون شخص يعانون الجوع يوميًا

5.5 مليون طفل دون سن الخامسة والنساء الحوامل بحاجة إلى مساعدة غذائية

12.2 مليون شخص بحاجة إلى خدمات صحية منقذة للحياة

14.2 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدة لحماية حياتهم من أخطار أمنية

7.3 مليون شخص بحاجة إلى الحماية من العنف القائم على النوع الاجتماعي

تستمر فجوات التمويل في تقويض قدرات استجابة المنظمات الإغاثية بجميع القطاعات. خلال عام 2021، مُوّلت خطة الاستجابة الإنسانية في سوريا بنسبة 46% فقط.

ثروة التعذيب في أيدٍ أمينة

إبراهيم العلوش

المرسوم الأخير الذي أصدره بشار الأسـد، حول منع التعذيب، يحتكر التعذيـب ويجعله في أيدي أجهزة المخابرات فقط، فالتعذيب ثروة كبيرة بيد النظام، ولا يسـمح لأحد باسـتثماره غير أجهزة المخابرات التي لم يشـملها مرسوم منع التعذيب، وظلت القوانين تحمي من يمارس القتـل والتعذيب في أقبية المخابرات.
التجمعات التي تسـبب بها مرسوم العفو تحت جسر "الرئيس" بدمشـق خلال الأيام القليلة الماضية، وفي صيدنايـا وأمام مختلف المعتقلات، تعبـير عملي عن ثروة التعذيب التي يمتلكها النظام في قهر السـوريين، والاستمرار بأخذهم رهائن عبر عـرض مناظر المعتقلين الذين خرجوا ولم يعـد البعض منهم يتذكر أهله ولا مدينتـه، حتى إن أحد المعتقلين تعـرف عليه ابنه الذي كان عمره عشر سنوات عند اعتقال الأب، وصار الابن شـابًا وتعرف على أبيه الذي كتب اسـمه على يده، في إشارة بليغـة إلى الثمن الذي يدفعه من يرفض العبودية لهذا النظام، سـواء مـن المعارضين أو حتى من المؤيدين.
الإفراج عن مئات المعتقلين من أصل 130 ألف معتقل يطالب بهم السوريون ومنظمات حقوق الإنسان، تسبب بإعادة نشر الرعب بين السوريين وفي المجتمع الدولي، عبر سرد قصص التنكيل بأهالي المعتقلين، ناهيك بالوضع المزري الذي رافق ظروف اعتقال أبنائهم.
نشر هذا الرعب لم يقتصر على معارضي النظام، بل وصل إلى أوساط مؤيدي النظام و"شبيحته"، الذيـن تفاجأ كثير منهم بأعداد ذوي المعتقلين والمفقودين المنتظرين والمصرين على التقصي والبحث عن أبنائهـم، بعد أن ظن الفاعلون أن الناس نسوا معتقليهم ومفقوديهم وبدؤوا حياة "جديدة وهانئة" مع الانتصارات التي يروّج لها النظام.
فأهالي المعتقلين ظلوا في الساحات، وأمام السجون، لأيام متواصلة، وبعضهم سبق أن تسلّم ورقة من النظام بقتل ابنه، ولكنه لم ييأس وراح يبحث من جديد مع الجموع عن ابنه الذي لم يتسلّم جثته.
ومن المنتظرين شـاب أُعتقل أبوه عندمـا كان طفلًا، وهو يركض من جسر "الرئيس" إلى المرجة يطارد مع الجموع السـيارة التي تقل بعض المعتقلـين المكبّلين، وعجوز تحمل صورة شـخصية لابنها وتطلب من المعتقلين السـابقين التمعن في صورته، علّهم رأوه في معتقلات الأسد اللانهائية الاتساع، وهي لا تمـل من البحث عن فلذة كبدها.
لعل الأسـد أراد عبر مرسوم العفو التغطيـة على الضجة الدولية التي أثارتهـا إحدى مجازر حي التضامن التي نشرت صحيفة "الجارديان" تقريـرًا مروّعًا عنها قبل عشرة أيـام، ولكن الأعداد الهائلة للناس المحتشـدين بانتظار أحبتهم أثارت المزيد من الضجة والأسئلة عن الوضع الإنساني للسوريين غير المعتقلـين، عدا عن أوضاع المعتقلات التي يروّج النظام نفسـه عن أهوالها لتأديب السوريين.
اسـتمرار النظام بالتمسك باعتقال السـوريين الذي يجعله يستمر بخنق حياتهم، لن يردعه قانون أو مرسـوم أو ضجة دولية، فثروة التعذيب في هـذا النظام هي ثروة بنيوية، وقد صرح مسؤولوه أكثر من مرة بأنهـا في "أيدٍ أمينة"، وهي أهم من الاغتصاب الاقتصادي الذي كانت مارسـته عائلة مخلوف لدعم النظام وإثراء أفراده عبر احتكار قطاع الاتصالات، وعبر احتكار إنشاء البنوك الخاصة والشركات المساهمة التـي يزيّن قوائمها أفراد النظام، وآخرهم زوجة بشار الأسد، التي حلّت محل رامي مخلوف في إدارة ثروات العائلة.
ثروة التعذيب تغذيها أجهزة المخابـرات عبر الحواجز الممتدة على طول البلاد وعرضها، وتمدها بسـيل من الأجساد البشرية التي تمارس بها برامج قهر وإذلال السوريين، وقد تطور هذا السلاح على أيدي "الفرقة الرابعة" التي يقودها رجل إيران، ماهر الأسد، باستغلال الحواجز اقتصاديًا عبر "الترفيق" الذي تمارسه قوات فرقته، وهو تعبير عن تشـليح التجار جزءًا من بضائعهـم، مقابل حمايتها من الحجـز الكامل، ولا فرق لدى هذه "الفرقة" مهما كانت البضائع، حتى ولو كانت مخدرات، هذا بالإضافة إلى اسـتمرار تلك الحواجز بالاعتقالات، لتؤدي حصتها في رفـد ثروة التعذيب التي تحمي نفوذ جميع الأجهزة وتبعد أصوات أو مجموعات قد تنادي يومًا ما بمحاسبة النظام على جرائمه.
لقد فشلت روسيا والصين في إقناع النظام بالتخفيف من أعداد المعتقلين، ليس لأن النظام متمرد على أسياده، بل لأن أجهزة هذا النظام تراهن عبر التعذيب على استمرارها، فالاعتقال والتهديد بهما يبعد شبح المحاسبة عن أجهزة النظام وأفراده، ويؤمّن استمرارية النظام، فوجود 130 ألف معتقل يتيح للنظام إصدار أكثر من ألف مرسـوم عفو مقبل، ما دام المرسـوم الواحد يُطلق بضع مئات.

كوميديا أيمن زيدان الهرمة

نبيل محمد

"الفرسان الثلاثة" عنوان مسلسل كوميدي جديد بدأ عرضه في الموسم الرمضاني الحالي، من بطولة أيمن زيدان، الذي يعود بهذا المسلسل إلى الكوميديا التي كان واحدًا من أبرز نجومها في تسعينيات القرن الماضي ومطلع الألفية الجديدة. الكوميديا كانت هي المسؤولة بالدرجة الأولى عمّا حققه زيدان من شهرة، والتي يبدو أنها اليوم في أرذل عمرها، تحاول الدغدغة دون جدوى، تحكي بأسلوب قديم فقد قدرته على خلق الابتسامة منذ سنين طويلة، ولم تعد مجرّد محاولة مواكبة الزمن قادرة على تحقيق أي أثر، هذا ما يبدو من الحلقات الأولى من العمل.
سبق لزيدان أن قدم أعمالًا مشابهة لهذا العمل، من حيث البنية والحكاية والشخصيات، إلا أن الأعمال السابقة مثل "بطل من هذا الزمان" أو حتى "يوميات مدير عام"، نالت شهرة ومتابعة جماهيرية كبيرة، متأتية من فرضية جرأة العمل في زمن كان الحديث فيه عن الرشوة وفساد القطاع العام، خرقًا للسائد، إلا أنها وبلا شك لم تكن سوى تكريس للخطوط الحمر، وإيهام بحريات محدودة وقاصرة عن التأثير الحقيقي، لا ميزة حقيقية فيها سوى تجاوزها لمستوى التهريج، وقدرتها على ملء الفراغ السائد في حياة الجمهور.
علل العمل أكثر من أن تحصى، سواء بالمقارنة مع أعمال زيدان السابقة، أو بمعزل عن ذلك، من فقر العمل إنتاجيًا وقد تولّى القطاع العام مهمّة إنتاجه، ليظهر أقل ذكاء وحداثة من "البطاقة الذكيّة"، محدودًا في طرحه، مقيدًا بمجموعة نكت مستهلكة على لسان زيدان نفسه عشرات المرّات. أما الجرأة، فمن نافل القول إن الحديث عن مدير فاسد، أو محسوبية، أو سلطة مؤسسة أمنية، هو أدنى مستوى وأقل تأثيراً بمراحل من عمل كوميدي يبتعد كليًا عن النقد، ويقتصر على الإضحاك بتفاصيل قصة لا تنشد الدفاع عن أي قضية. ولعلّ مشكلة الكوميديا الكبرى تاريخيًا في سوريا هي ارتباط أغلبيتها بقضايا مجتمعية عامّة، وحملها همًا وطنيًا.
حزب سياسي اسمه حزب "الشباب"، يضم مجموعة من المسنين، هذا الترميز يقدَّم ككوميديا تهدف للإضحاك في عام 2022، هل يمكن تخيّل ذلك؟! أما الحكاية فهي لعائلة "أبو عماد" مع مجموعة من الأصدقاء، الذين يواجهون سلطة في مؤسسات عملهم، وسلطة في منازلهم، إضافة إلى بعض العلاقات التي يبحث فيها القائمون على العمل عن موطن للنكتة. أب يعاني من ابنه الصغير المشاكس، وآخر ذو شخصية ضعيفة يعاني من زوجته المتسلّطة. باستذكار سريع سنجد أن كل أعمال زيدان الكوميدية السابقة تضمنت هذه المكوّنات، وحاولت بناء النكتة منها. تلك النكتة التي كان من بؤس حياة السوريين السابقة أنها كافية للإضحاك، فكيف هي اليوم؟
يعتب زيدان على الهيئة المنتجة، بأنها لم تسوّق للعمل بشكل جيد، وبأنها تعرضه وكأنها تشعر بالخجل إزاء ذلك، مؤمنًا بأنه قدم عملًا استثنائيًا، وهو الممثل كثير التأفف من مستوى الفن السوري في السنوات الأخيرة، ومن الأوضاع السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، مطالبًا دائمًا بالتغيير، في حين لم يستطع تغيير جمله ذاتها، ومصطلحاته وشتائمه، التي لم يختلف فيها شيء، سوى أنها باتت تأتي على لسان رجل متعَب، ابتسامته صارت مكلفة، وتفاعله مع النكتة بات مترهلًا، وكأنه هو ذاته قد ملّ من هذا الشـكل، لكن لم تكن لديه مشكلة بتكراره بهذا المستوى الضحل.
تعج الأعمال السورية الكوميدية منها والتراجيدية اليوم، بالقصص والحوارات التي تسوّق لنفسها بأنها تخترق الخطوط الحمر، تأتي بجديد لم يكن متوفرًا في السابق، تكثر من شخصيات ضباط الأمن والمسؤولين الفاسدين، وتعجّ بالسجون أيضًا، ولسان حالها يقول إنها مواكبة حداثيّة بنصوصها وصورتها، تعوّل على الجمهور الذي سيجد في أي مقطع لخالد العبود أو بثينة شعبان مكوّنًا كوميديًا ذا أثر أكبر، وفي أي تراجيديا واقعية سورية اليوم حكاية ذات عمق وبعد موغل بالمأساة، أما ما ينتجه التلفزيون فلا فرق في حضوره أو عدمه، ولعل التيار الكهربائي سيحدّد خيارات الجمهور وحده دون أن يكلّفهم عناء الاختيار.

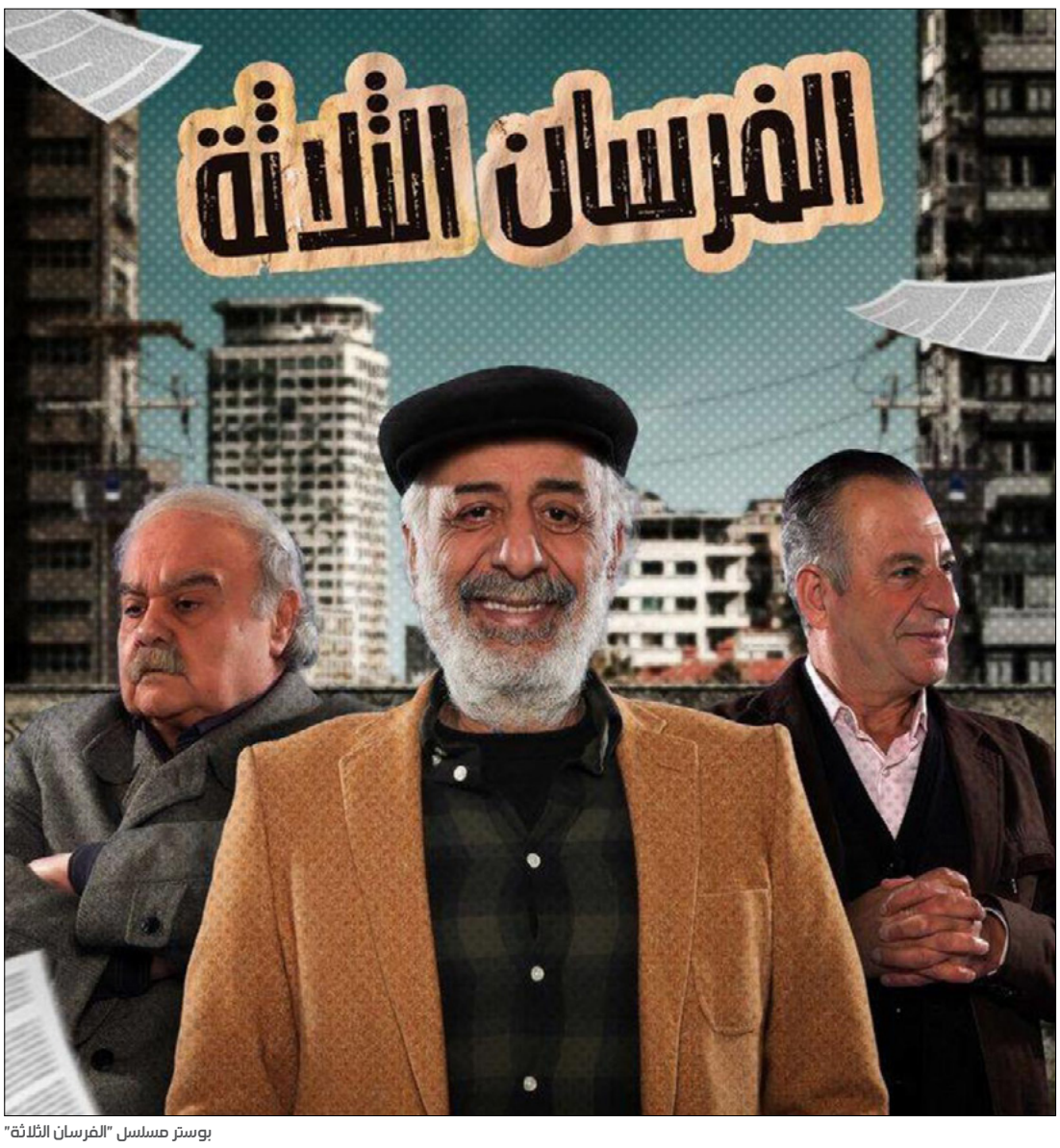

بوستر مسلسل "الفرسان الثلاثة"

عنب بلدي
ملف العدد 533
الأحد 8 أيار 2022

إعداد:
صالح ملص
حسام المحمود
لجين مراد

سوريون ينتظرون الإفراج عن أقاربهم المعتقلين فوق "جسر الرئيس" في دمشق – من أيار 2022 ("رابطة معتقلي ومفقودي صيدنايا")

"عفو" يقتل ذوي المعتقلين

موت بطيء

تحت جسر "الرئيس"

"عرفت أن ابني أيهم استشهد من زميل له اعتقلا معًا من الجامعة، وجرى تعذيبهما في قاعة إدارية بكلية الطب البشري بجامعة (دمشق)، حوّلها شبيحة (اتحاد طلبة سوريا) إلى معتقل يحتوي أدوات تعذيب، وبعد معرفتنا بذلك، أقمنا لابني العزاء. لكن بعدها أُفرج عن شخص أكّد لنا أنه كان مع ابني وأنه بصحة جيدة، وبدأت بعدها مرحلة البحث عن الحقيقة".

تحاول أم المعتقل أيهم غزول ومديرة "رابطة عائلات قيصر" وإحدى مؤسسيها، مريم الحلاق، خلال حديث مع عنب بلدي، إبراز تجارب أهالي المعتقلين الأليمة في انتظار أي معلومة يقينية قد تصلهم عن مصير أحبائهم المعتقلين في السجون السورية.

أسرة المعتقل نموذج إنساني ينتمي إلى عالم ممتلئ بالهواجس والقلق حول مصير أفراد من الأسرة شاركوا معهم ماضيهم وأحلامهم وشغفهم نحو المستقبل، أُعتقلوا أو اختفوا عمليًا داخل مراكز الاعتقال التابعة للنظام السوري، لمجرد أنهم حاولوا، ولو لمرة واحدة، التعبير عن صورة حياة كما أرادوا العيش فيها، بكرامة وحرية واحترام لإنسانيتهم.

خلال الأيام الماضية، ظهرت من دمشق صور لتجمّع مئات الأشخاص في منطقة "جسر الرئيس"، بانتظار وصول حافلات تحمل المزيد من المعتقلين قادمين من سجن "صيدنايا" سيئ السمعة، بعد إصدار "عفو عام" ضم أحكامًا في قانون "مكافحة الإرهاب" لعام 2012.

تجمّع في ساحات مختلفة بدمشق، منذ بداية أيار الحالي، أناس انقبضت وجوههم وتجهمت، وأنهك التعب أيامهم وأجهدها بعيدًا عن أحبائهم، ولن يُرد عنهم هذا البؤس إلا بمعرفة مصير أبنائهم، فهم لا يحتاجون إلا إلى ذلك.

المعتقلون المفرَج عنهم، الذين شاهدتهم مئات الأعين في لهفة حارة وآهات عميقة، انتهت بالنسبة إليهم تجربة قاسية امتصت بشاعتها من عمرهم ما يحتاجون إليه من قوة من أجل العودة لممارسة حياتهم بشكل طبيعي.

ولا يزال عدد كبير من الأحداث المرتبطة بملف المعتقلين تحدث في سوريا، خصوصًا خلال الأيام الماضية، إذ أفرجت حكومة النظام عن عدة دفعات من المعتقلين في محافظات سورية مختلفة، أبرزها العاصمة دمشق.

كانت الإفراجات الأولى عشوائية، اتسمت بالفوضى وغياب تام للشفافية، دون توضيح أرقام وأسماء المفرَج عنهم، وسرعان ما ترافقت مع الإفراجات الأخيرة، في 5 من أيار الحالي، قوائم وصور عملية الإفراج بحضور أسر المعتقلين في مباني المحافظات.

تحاول عنب بلدي في هذا الملف، فهم دوافع النظام من إصدار هذا "العفو"، إذ يعتبر الأول من نوعه الذي يمس الجرائم المصنفة بأنها "إرهابية"، وبحث ما إذا كان لهذا المرسوم أي تبعات حقوقية وسياسية على المستوى الإقليمي والعالمي.

أحلام تقتلها الزنازين

اعتقل ابن السيدة الحلاق مرتين خلال مشاركته في الثورة السورية، الأولى كانت في 16 من شباط 2012، وأُفرج عنه في أيار من نفس العام، وفي المرة الثانية، أُعتقل من على مدرج جامعة "دمشق" بكلية طب الأسنان، حيث كان يحضّر رسالة الماجستير، في 5 من تشرين الثاني من نفس العام، ووصلت إلى العائلة معلومات بأنه قُتل تحت التعذيب بعد خمسة أيام من اعتقاله.

رحلة البحث عن حقيقة مصير أيهم استمرت لمدة 17 شهرًا، قالت الحلاق، "لم أترك فيها بابًا لم أطرقه في سبيل معرفة الحقيقة، حصلت بعدها على شهادة وفاة من مستشفى (تشرين العسكري) بأنه توفي بتوقف قلب وتنفس بعد خمسة أيام فقط من اعتقاله".

رغم تسلّمها شهادة وفاة ابنها بيدها، بقي لديها أمل في أنه على قيد الحياة، ليحقق الحلم الذي لطالما عمل على تحقيقه، "فأنا لم أتسلّم جثمانه ولا حتى هويته ولا شيئًا كان معه".

تتحدث الحلاق عن ابنها، "كان لديه حلم بسوريا جديدة خالية من التسلّط الأسدي، وكان له دور كبير بتوعيتي بما يجري في سوريا من خلال قراءاته، فقد كان في الصف العاشر حين أحضر لي قصة (القوقعة) وكتاب (سوريا مزرعة الأسد)".

شارك أيهم غزول في المظاهرات منذ انطلاقها، وبدأ العمل في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" لتوثيق الانتهاكات، حيث اعتقل من المركز في المرة الأولى، إلا أن حلم أيهم في رحلته نحو التغيير مات عند والدته الحلاق حين ظهرت صور "قيصر" المسربة عام 2014، فـ"حينها تأكدت أنني فقدته ولن أراه مرة ثانية".

عدد من المفرج عنهم بموجب مرسوم "العفو العام" الرئاسي في مبنى محافظة ريف دمشق– 5 من أيار 2022 (صفحة "دار البعث– مكتب حماة")

"مجزرة المكرُمة"

روّج النظام السوري للمرسوم والإفراجات على أنها "مكرُمة قدّمها السيد الرئيس للإرهابيين الذين لم تتلطخ أيديهم بالدماء"، ورغم ما حملته هذه الخطوة من أمل لأهالي المعتقلين، حوّلتها سياسة النظام إلى سلسلة انتهاكات بحق المعتقلين الذين تركهم في الشوارع العامة، والأهالي المجتمعين في الساحات بحثًا عن أبنائهم في مشهد وصفه سوريون بـ"المجزرة"، كتعبير رمزي عن عدم تنظيم عملية الإفراج عن المعتقلين، وإذلال أهاليهم.

"مهما كان السياق الذي وُضع فيه العفو، ما فعله النظام لإطلاق سراح المعتقلين إذلال للمجتمع السوري بأكمله، أدى إلى كشف انتهاكات النظام وحجم المأساة الحاصلة"، وفق ما قاله مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، مشيرًا إلى التهديدات التي تلقاها الأهالي والطريقة التي اتبعها النظام لفض التجمعات مستخدمًا التهديد الأكثر خطرًا في سوريا، "منبعتك ورا اللي عم تستناه".

عشوائية في الإفراج.. ما الأسباب؟

لم يعلن النظام خلال الأيام الأولى من عمليات الإفراج عن المعتقلين عن أعداد أو أسماء الأشخاص الذين سيشملهم العفو، كما قال معاون وزير العدل، نزار صدقني، في 2 من أيار الحالي، "لا يوجد حتى الآن رقم معيّن لعدد من تم إطلاق سراحهم، لوجود أكثر من جهة تعمل بالتنفيذ، ولكن مع انتهاء العمل به ستكون هناك إحصائية"، وهو مؤشر على العشوائية التي يتعامل فيها النظام السوري مع قضية المعتقلين.

الأخ الأصغر لأحد المعتقلين الذين أُفرج عنهم، عمر (27 عامًا)، قال لعنب بلدي، إن شقيقه وصل إلى منزله في 3 من أيار الحالي، بعد حوالي عشرة أعوام على اعتقاله، عاشوا أول ثلاثة أعوام منها بين الأمل بعودته واليأس من ذلك، إلى أن تسلّمت عائلته في 2016 شهادة وفاته.

"عشنا لسنوات على أساس استشهاد أخي محمد، تزوج أخي الأكبر زوجته ليحتضن أبناءه، وبكينا جميعًا لليالٍ طويلة يأسًا من عودته"، مشيرًا إلى أنه رغم الفرحة الكبيرة التي عاشتها العائلة عند الإفراج عنه، لم تكتمل الفرحة بسبب عشوائية النظام حتى في توثيق وفاة المعتقلين في سجونه.

ولم تكن هذه الحالة الوحيدة التي أكدت أن سياسة النظام تلاعبت بعواطف عشرات الأهالي حتى الذين وصلتهم أنباء حول وفاة أبنائهم، إذ أضاءت عودة المعتقلين الذين اعتقدت عائلاتهم أنهم قُتلوا تحت التعذيب، شعلة أمل في حياة آخرين كانوا قد فقدوا الأمل وأقاموا العزاء لأبنائهم.

قريب المعتقل عمر، الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال إنه "منذ البدء بالإفراج عن المعتقلين، عاد الأمل إلى منزل عائلتي في دمشق رغم مضي عشر سنوات على اعتقال ابن خالتي، ما دفع والدته للانتظار في الطرقات ليومين متتاليين لعلها تصل إلى أي خبر عن ابنها"، مشيرًا إلى أن أي خبر ستحصل عليه اليوم سيعيدها للحظة التي وصلتها فيها أنباء عن وفاته، وأن وجع الفقد سيتكرر بطريقة أكثر قسوة، وفق تعبيره.

الحقوقي محمد العبد الله، قال إن "النظام السوري لديه رغبة بتمييع قضية المعتقلين والمفقودين، وحتى اليوم لم يصدر أي رقم رسمي عن عدد المعتقلين"، مشيرًا إلى أن هذه سياسة النظام الدائمة لسنوات للتعتيم على القضايا وطمس "الجرائم" التي تدينه بما يخص قضية المعتقلين وغيرها من القضايا.

ورغم أن الإفراج عن المعتقلين يصب في مصلحة النظام لتلميع صورته، تعمّد النظام اتباع السياسة العشوائية ذاتها للحفاظ على سرية الحقائق والأرقام التي تظهر عدد المعتقلين في سجونه، وفق ما يعتقده العبد الله.

كما أكّد مؤسس ومنسق "رابطة معتقلي ومفقودي صيدنايا"، دياب سرية، في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام مستفيد بالدرجة الأولى من غياب الإحصائيات، فهذا الخيار يخدم إنكار النظام لأعداد المعتقلين.

وأضاف سرية أن النظام يحتاج إلى سنوات طويلة لإحصاء عدد المعتقلين في سجن "صيدنايا" وحده، مشيرًا إلى أن سنوات الاعتقال والقتل داخل المعتقلات في سوريا تجعل من الصعب إحصاء الأشخاص الذين قُتلوا تحت التعذيب أو ما زالوا أحياء في المعتقلات، فهذا اليوم أمر معقّد حتى بالنسبة للنظام.

السمسرة.. "بزنس محلي" يديره النظام

منذ بدء حملات الاعتقال في سوريا عام 2011، نشط مئات السماسرة وعصابات الاحتيال التي تستغل عجز الأهالي الذين هم على استعداد دائم لخسارة أي شيء مقابل الحصول على معلومة واحدة تطمئن بها قلوبهم على أحبائهم في ظل تحويل معظم الاعتقالات في سوريا إلى حالات اختفاء قسري.

"النظام مستفيد من انتشار السمسرة ماديًا باعتبارها جزءًا من (البزنس المحلي) الذي تديره أجهزة الأمن"، بحسب ما يراه الحقوقي محمد العبد الله، فعلاقة النظام بالسماسرة يزداد نشاطها تزامنًا مع إصدار مراسيم "العفو العام" أو أنباء عن إفراج عن المعتقلين.

"لو أن الابتزاز الذي يقوم به السماسرة يمكن أن يطمئن الأهالي من خلال تقديم معلومات حقيقية، يمكن لهم تجاهل كافة التحذيرات المقدمة من قبل المنظمات، ودفع كل المبالغ المطلوبة للحصول على معلومة دقيقة واحدة"، بحسب ما أضافه العبد الله.

ويعتقد الحقوقي أن السمسرة تكون بشكل ممنهج من قبل النظام، موضحًا أن من بين كل ألف حالة يمكن أن يفرج النظام عن خمس حالات لخدمة إحدى عصابات الاحتيال من خلال ابتزاز الأهالي عاطفيًا ودفعهم نحو السمسار المسؤول عن عملية الإفراج لمحاولة مساعدة أبنائهم.

من جهته، أوصى مؤسس ومنسق "رابطة معتقلي ومفقودي صيدنايا"، دياب سرية، الأهالي بعدم الانجرار وراء العصابات التي نشطت بكثرة خلال الأيام الماضية، مؤكدًا عدم قدرة أي شخص على إضافة أسماء

وصول 43 من المفرج عنهم بموجب مرسوم "العفو العام" الصادر في 30 من نيسان 2022 بمبنى محافظة حلب– 6 من أيار 2022 (جريدة "الوطن السورية")

غير مسبوق..

هل يشمل "العفو العام" جميع معتقلي الرأي؟

المعتقلين إلى قائمة الأشخاص الذين يشملهم العفو.

وأطلقت "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، في 2021، دليلًا للحماية من عمليات الاحتيال والابتزاز المالي لأهالي المعتقلين والمختفين قسرًا.

ويتكوّن الدليل من كتيّب (33 صفحة) يعرض أبرز الطرق والوسائل التي تتبعها عصابات الاحتيال والابتزاز ورجال الأمن، وبعض المحامين والوسطاء داخل سوريا في ابتزاز أهالي المعتقلين والمختفين قسرًا ماليًا مقابل تقديم أو تزوير معلومات ووثائق عن أبنائهم وأحبتهم المعتقلين أو المختفين قسرًا.

كما يحتوي على بعض الأفكار والنصائح التي من الممكن أن تساعد العائلات والعاملين على قضية الاعتقال والاختفاء القسري في كشف عمليات الاحتيال والتزوير والانتباه إليها.

وأطلقت "الرابطة" حملة استجابة طارئة للرد على استفسارات الأهالي والعائلات، وتقديم الدعم النفسي والمساعدة في عملية البحث وتقديم المشورة والنصح والتوجيهات خلال السؤال عن المعتقل أو المختفي قسرًا، ولتجنيبهم عمليات الابتزاز والخداع خلال الظروف الحالية.

يمكن لهؤلاء الاتصال بـ"الرابطة" في أي وقت على مدار الـ24 ساعة على الأرقام التالية:

1. مركز "العائلة" للحصول على خدمات الدعم النفسي 00905387240727
2. فريق التوثيق للحصول على دعم وتجنّب عمليات الاحتيال أو الاستفسار عن معتقل 00905389367364

> لو أن الابتزاز الذي يقوم به السماسرة يمكن أن يطمئن الأهالي من خلال تقديم معلومات حقيقية، يمكن لهم تجاهل كافة التحذيرات المقدمة من قبل المنظمات، ودفع كل المبالغ المطلوبة للحصول على معلومة دقيقة واحدة

في الوقت الذي لا يوجد فيه أي دليل على جدية مرسوم "العفو العام" الجديد، تكون خطوة الإفراج عن المعتقلين أمرًا مهمًا ومطلبًا أكيدًا من قبل جميع المنظمات الحقوقية السورية والدولية.

تكمن أهمية هذا المرسوم بأنه يلامس الجرائم المرتكبة بموجب قانون "مكافحة الإرهاب" رقم "19" لعام 2012، وفي العام نفسه صدّق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على القانون رقم "22" المؤسس لمحكمة "مكافحة الإرهاب" كي تقضي بذلك القانون.

استخدم النظام السوري قانون "مكافحة الإرهاب" ومحكمته الاستثنائية المتخصصة ضد المدافعين عن حقوق الإنسان وغيرهم من الناشطين السلميين، وفق ما قاله المحامي والناشط الحقوقي السوري المعتصم كيلاني، خلال حديث إلى عنب بلدي، حيث يحاكم المعارضين بتهمة "الترويج للأعمال الإرهابية".

ولم يشترط المرسوم، مثل مراسيم العفو العام السابقة، تسليم المطلوب نفسه خلال مدة محددة، كما لم يشترط تسديد الغرامات أو التعويضات المحكوم بها للدولة، ولم يشترط صفح الفريق المتضرر.

لكن في نفس الوقت، لم يشمل العفو الجديد جميع معتقلي الرأي أو المعارضين المطلوبين المنفيين في خارج سوريا، كونه لم يتطرق للجرائم الواقعة على أمن الدولة في قانون العقوبات السوري.

ولا ترتكب هذه الجريمة ضد الدولة باعتبارها شخصًا من أشخاص القانون الداخلي، فهي لا تهدف إلى النيل من استقلالها أو الانتقاص من سيادتها أو تهديد سلامة أراضيها، وإنما تهدف إلى الانتفاض على أجهزة الحكم، أو التمرد على مؤسسات السلطة القائمة بموجب الدستور، أو إجراء تغيير في القواعد التي نص عليها الدستور لتحديد شكل الحكم وأصول ممارسته.

وبالنسبة إلى الذين يحاكَمون أمام محكمة "الإرهاب"، فبإمكان ذويهم مراجعة المحكمة، أما بالنسبة إلى الموقوفين أمام المحكمة المدنية والأفرع الأمنية فلا يمكنهم ذلك.

والمحاكم المختصة بالإرهاب مقرها دمشق، ولا تتقيّد المحكمة بالأصول المنصوص عليها في التشريعات النافذة، وفق ما أوضحه الحقوقي كيلاني، وذلك في جميع أدوار الملاحقة والمحاكمة (لا تتقيّد بالأصول الواردة في قانون أصول المحاكمات الجزائية).

كما تُنقل إليها جميع دعاوى الإرهاب المنظورة أمام كل المحاكم وفق حالتها الراهنة.

الباحث الحقوقي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" منير الفقير، قال لعنب بلدي، إن النظام دائمًا يعمل على إقامة تحركات سيادية مرتبطة بملف المعتقلين خارج نطاق أي حل سياسي توافقي مع أطراف النزاع السوري، كي يرسل رسالة واضحة ومباشرة لجميع الأطراف بأن هذه القضية هي بيد النظام فقط، وليس هناك أي استعداد من قبله للتنازل عنها.

وأوضح الفقير أن المفرَج عنهم (بمعظمهم) معتقلون منذ أعوام قليلة، وأغلبهم هم أبناء مناطق تحت سيطرة النظام السوري، ولا يشكّلون أي خطر عليه سواء سياسيًا أو حقوقيًا أو عسكريًا.

الإفراج عن الجميع أمر مهم، لكن هؤلاء المفرَج عنهم ليس لديهم موقف سياسي معلَن، ولم يشاركوا بنشاط خطير على النظام وأجهزته الأمنية، والذين كانوا مؤثرين بشكل جدي على النظام إلى الآن لم يخرج منهم أحد، أو قُتلوا تحت التعذيب، بحسب الباحث منير الفقير.

وأوضح الباحث أن جزءًا كبيرًا من الناشطين محكومون بموجب المادة "305" من قانون العقوبات السوري، التي تنص على أن القيام بعمل إرهابي أدى إلى قتل إنسان ولو بشكل غير مباشر يستوجب الإعدام، أو السجن مدة 15 إلى 20 عامًا في حال لم يفضِ إلى الموت.

> من الممكن إضافة أفرع أمنية إلى قوائم العقوبات، رغم رمزية هذه الخطوة على حساب فعاليتها، فالأجهزة السياسية والأمنية التابعة للنظام، لا تتأثر بالعقوبات الاقتصادية، كونها ليست أجهزة اقتصادية في المقام الأول

ما الفرق بين الاعتقال والاختفاء

يعرّف الاعتقال بحسب منظمة العفو الدولية على أنه اعتقال أشخاص دون سبب مشروع أو دون إجراء قانوني، وهو عادة يسبق الاختفاء.

وتهدف "الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري" التابعة للأمم المتحدة إلى منع الاختفاء القسري المحدد في القانون الدولي.

وتعرفه المادة "2" من الاتفاقية بأنه الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، ما يحرمه من حماية القانون.

ويقع على عاتق الدولة اتخاذ التدابير الملائمة للتحقيق في التصرفات المحددة بالمادة "2"، التي يقوم بها أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون دون إذن أو دعم أو موافقة من الدولة، وتقديم المسؤولين إلى المحاكمة.

أهداف بعيدة وقريبة.. رسائل التوقيت

مئات الأشخاص ينتظرون الإفراج عن أقاربهم المعتقلين تحت "جسر الرئيس" في دمشق– 4 من أيار 2022 (AFP)

ترافق مرسوم "العفو العام" عن "الجرائم الإرهابية" بجملة متغيرات إقليمية، أبرزها ارتفاع مستوى الخطاب السياسي الداعي لإعادة اللاجئين السوريين إلى سوريا، باعتبارها "آمنة"، إلى جانب تذمر متواصل من "أعباء" استقبالهم.

تركيا.. عودة طوعية لمليون لاجئ

في 3 من أيار الحالي، أوضح الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مساعي بلاده لإعادة مليون لاجئ سوري إلى 13 منطقة في مدن جرابلس والباب وتل أبيض ورأس العين، بالتعاون مع المجالس المحلية في تلك المناطق.

تصريحات الرئيس التركي التي جاءت خلال مكالمة فيديو ضمن مراسم تسليم مفاتيح منازل "الطوب" في إدلب، بالتنسيق مع إدارة الكوارث والطوارئ (آفاد)، وبحضور وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، سبقتها انتقادات حادة من قبل سياسيي أحزاب المعارضة التركية، تناولت ذهاب السوريين إلى مناطق الشمال "المحرر" لقضاء إجازات العيد، ثم العودة مجددًا إلى تركيا، ما يعني أن سوريا وفق رؤية هؤلاء السياسيين صارت جاهزة لاستقبال اللاجئين.

بدورها، ألغت إدارة الهجرة التركية إجازات العيد في 20 من نيسان الماضي، وتبع ذلك تصريحات تركية رسمية متواترة تتحدث عن "عودة طوعية" لمليون لاجئ سوري، مع اقتراب الانتخابات التركية المزمع إجراؤها العام المقبل.

ومن أبرز تلك التصريحات، ما جاء، في 5 من أيار الحالي، على لسان وزير الداخلية التركي، الذي أكد استعداد أنقرة لبناء نحو 100 ألف منزل في محافظة إدلب، وتسليمها مع حلول نهاية العام الحالي، موضحًا أن تمويل مشاريع المنازل التي تبلغ مساحة كل منها 40 أو 60 أو 80 مترًا مربعًا، من المنظمات الخيرية الدولية بالكامل.

ويقيم في تركيا ثلاثة ملايين و712 ألفًا و47 لاجئًا سوريًا، بموجب "الحماية المؤقتة"، بحسب إحصائيات المديرية العامة لرئاسة الهجرة التركية الصادرة في 28 من نيسان الماضي.

لبنان غير قادر على تحمّل ملف "النازحين"

في ظل تردي الواقع الاقتصادي والمعيشي في لبنان، وفي اليوم نفسه الذي صدر به مرسوم "العفو العام"، أعلن وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني، هيكتور حجار، أن بلاده أبلغت الأمم المتحدة بعدم قدرتها على تحمّل ملف "النازحين" السوريين.

وبيّن حجار أنه اجتمع بممثل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في لبنان، أياكي إيتو، لتسليمه الموقف الرسمي للحكومة اللبنانية، إثر اجتماع اللجنة الوزارية المكلّفة ببحث موضوع "النازحين" السوريين.

يوجد في لبنان نحو 900 ألف لاجئ سوري، يعيش 89% منهم تحت خط الفقر المدقع، وفق تقرير للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لتقييم أوجه الضعف حول اللاجئين السوريين لعام 2020، ما يكشف ارتفاع النسبة بمقدار 34% عن عام 2019.

تشويش على قضية "مجزرة التضامن"؟

وإلى جانب التململ من حالة اللجوء السوري في بعض دول الجوار، اتخذ مرسوم "العفو العام" من "مجزرة التضامن" خلفية زمنية سبق ظهورها للعلن مرسوم الأسد بثلاثة أيام فقط، إذ كشف تحقيق لصحيفة "الجارديان" معلومات حول مجزرة ارتكبتها قوات النظام السوري في 16 من نيسان 2013، في حي التضامن بدمشق، ما أسفر عن مقتل 41 شخصًا وإحراق جثثهم ودفنهم في مقبرة جماعية.

المجزرة التي تصدّر الحديث عنها نشرات الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي، انحسر بعض ضوئها أمام انتظار دفعات المعتقلين المفرَج عنهم من سجون ومعتقلات النظام، لكن مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، نفى وجود علاقة بين المجزرة ومرسوم "العفو العام".

وأوضح أن التحضير للمراسيم يتطلب أسابيع من العمل المسبق، وتحديد عدد من يمكن إخراجهم، والنظر إلى تهمهم، ونقلهم بين معتقلات وسجون، لافتًا إلى عدم اكتراث النظام بتوثيق مصوّر من هذا النوع أمام آلاف التسجيلات والفضائح السابقة لعناصر قواته، بما فيها صور "قيصر".

تغاضٍ إعلامي وتلاعب بالألفاظ

أمام تجمّع آلاف المواطنين تحت جسر "الرئيس" بدمشق، بانتظار أبنائهم وأقاربهم المعتقلين في سجون النظام، غابت التغطية الإعلامية الرسمية لحدث مؤثر في حياة شريحة واسعة من المواطنين تشرحه الجموع المحتشدة ليس بعيدًا عن مقر الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون.

واقتصرت التغطية من دمشق على تقرير مصوّر نشرته إذاعة "شام إف إم" المحلية، في 4 من أيار الحالي، قبل أن تحذفه من مختلف معرفاتها الإلكترونية.

واستطلع التقرير آراء مجموعة من المواطنين انطوت على انتقادات لعشوائية إخراج المعتقلين وما سببته من انتظار لساعات طويلة في الطرقات، إضافة إلى غياب وجود نشرات بأسماء من سيخرجون من المعتقلات، ما يعني أن انتظار البعض قد يضيع سدى، وأن الأمل وحده ما يبقيهم في الطرقات.

التقرير الذي امتد لأربع دقائق ونصف تقريبًا، حمل الكثير من الشكوى على لسان ذوي المعتقلين، تلك الشكوى المسبوقة بعبارات "تبرئة ذمة وطنية"، حتى لا يشكّك بولائهم، ولكنها متبوعة باستفسارات وأسئلة متعطشة للأجوبة حول مصير أبناء وإخوة مغيّبين منذ سنوات في أقبية السجون دون معرفة أماكن وجودهم، أو التهم المنسوبة لهم، وما إذا كانوا خضعوا للمحاكمة أصلًا.

تقرير "شام إف إم" الذي اختفى من الفضاء الإلكتروني دون توضيح أسباب حذفه من قبل الإذاعة، يشدد عبره بعض المواطنين بالدموع والرجاء، على أن معتقليهم ليسوا "إرهابيين"، ولم يرتكبوا جريمة أو جنحة ما، لكنهم مختفون منذ مدة تتراوح بين سبعة و11 عامًا، والحديث الطاغي في التقرير يتمحور حول وجود أكثر من معتقل للعائلة، إذ تحدث شاب عن اعتقال والده منذ 11 عامًا، وأخيه منذ ثمانية أعوام، في سجون النظام.

وعلى مستوى التغطية الخبرية، نقلت صحيفة "الوطن" المحلية، ووسائل إعلام وشبكات مقربة من النظام، أنباء إطلاق سراح المعتقلين، مع تغيير "تجميلي" في توصيفهم، واعتبارهم "موقوفين" لا معتقلين .

غياب القرار الأمني بتصوير ما يجري، في الدفعات الأولى من المعتقلين على الأقل، غيّب وسائل الإعلام الرسمية عن مجريات حدث بهذا الحجم، كما أن الصدى الذي حققه تقرير "شام إف إم" جاء فوق المتوقع، إذ تجاوز شكر السلطة إلى المطالبة بالمعتقلين، ما دفع الإذاعة لحذفه.

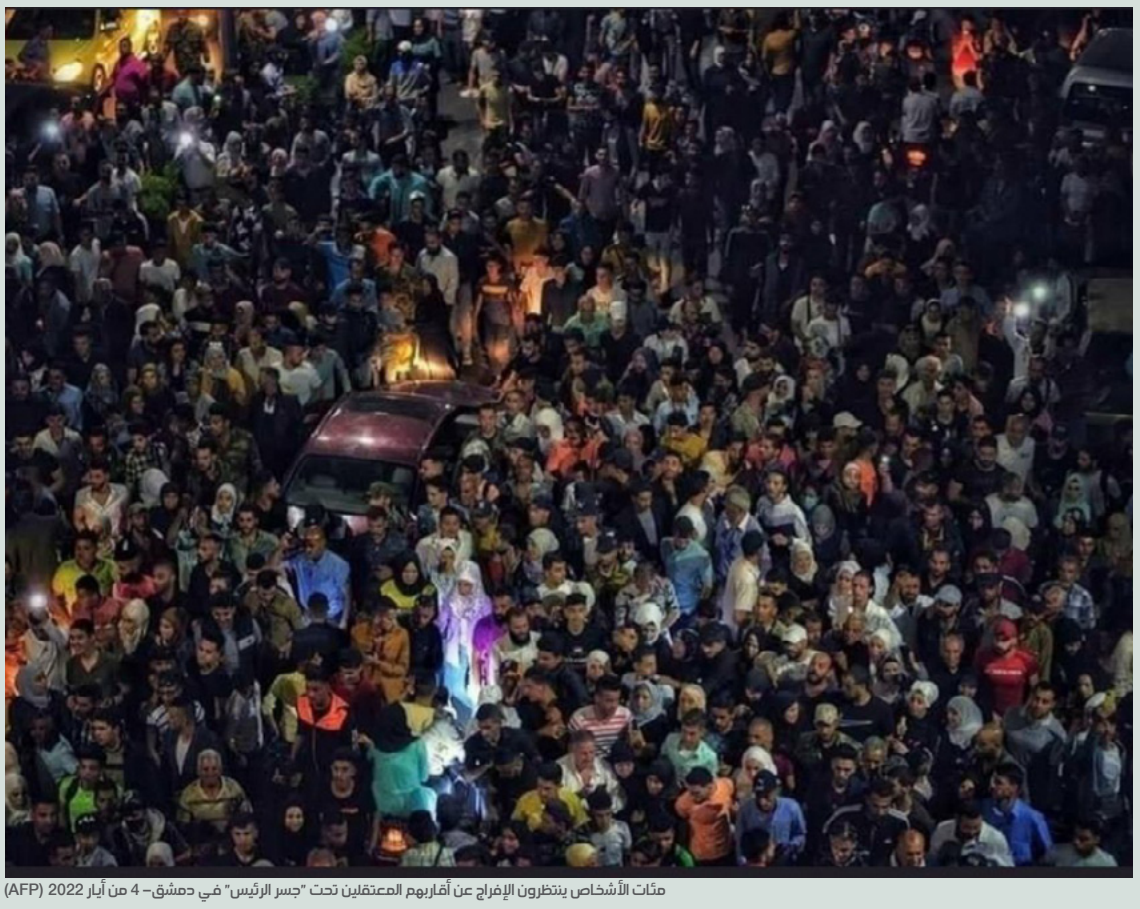

مئات الأشخاص ينتظرون الإفراج عن أقاربهم المعتقلين تحت "جسر الرئيس" في دمشق– 4 من أيار 2022 (AFP)

إلغاء زيارة العيد من تركيا يحرم الشمال السوري من موسم اقتصادي

مارة أمام أحد متاجر الألبسة في مدينة إدلب (عنب بلدي/ أنس الخولي)

عنب بلدي – أمل رنتيسي

"لا تتجاوز يومية العامل هنا 100 ليرة تركية، بالكاد تكفيه معيشته اليومية دون مصاريف العيد الإضافية، فأجور المياومة لا تستطيع خلق حركة بيع وشراء اعتادها الباعة خلال زيارات الإجازات في الأعياد".

هكذا وصف بائع الخضار شريف الشامي في مدينة الباب بريف حلب الشرقي ما آلت إليه أحوال موسم عيد الفطر بسبب قلة الحركة التجارية التي خلقها غياب السوريين القادمين من تركيا عن أسواق الشمال السوري خلال فترة العيد.

وقال شريف لعنب بلدي، إن العيد الماضي كان "أكثر حركة" من هذا العيد الذي شهد جمودًا قويًّا في الأسواق، مع منع دخول السوريين من تركيا في زيارة العيد، التي كانت تركيا تتيحها سا بقًا .

ويقصد السوريون خلال فترة الأعياد الأسواق لشراء الملابس والحلويات ومحال بيع اللحوم والخضار، وسط تضرر قطاع الألبسة في مدينة الباب أكثر من غيرها، إذ يراها البعض كماليات، وفق ما قاله شريف لعنب بلد ي .

عدم زيارة السوريين جاء بعد إصدار السلطات التركية قرارًا، في 20 من نيسان الماضي، بمنع إجازات العيد إلى سوريا، بعد وصول ألفين و123 شخصًا خلال أربعة أيام عن طريق معبر "باب السلامة" الحدودي بين سوريا وتركيا، بينما أوقفت بقية المعابر الحدودية استقبال طلبات الزيارة.

السكان "طفرانين" والسوق "داقر"

اعتاد السوريون في أسواق الشمال الغربي أن تشكّل الزيارات نشاطًا في الأسواق، إضافة إلى حركة السير والتنقلات، إذ يحاول الزائرون عادة الاستفادة من العدد المحدود لأيام الإجازة لزيارة الأماكن التي يقصدونها مع أقاربهم في المنطقة.

خلال إجازة عيد الفطر، في 1 من أيار الحالي، التقت عنب بلدي عددًا من الباعة في ريف حلب وإدلب، تحدث معظمهم عن تأثر الحركة التجارية ومحالهم بقلة الطلب.

حمود المحمد، المنحدر من الغوطة الشرقية ويعمل لحامًا في مدينة الباب، قال لعنب بلدي، إنه منذ آخر عشرة أيام في رمضان، بدأت الأسواق تشهد "جمودًا" في الحركة وليس فقط على محال اللحوم، مضيفًا أن الجميع يشتكي من الأوضاع ويصف الأسواق بـ"الداقرة".

ويرى الباعة أن السكان "طفرانين" بالأصل، وأن الزيارات تسمح لأقاربهم المقتدرين بشراء ما يلزمهم، وفق حديث بائعين في مجال الألبسة لعنب بلدي.

محمد عبيد، وهو تاجر ألبسة وأقمشة في مدينة إدلب، قال إن التجار أصبحوا يعلمون ما تشكّله الأعياد من "موسم" يجب فيه ضخ كميات وافرة من البضاعة لتصريفها.

وأضاف، "أوضاعنا الأعياد الماضية كانت بخير، لكن هذا العيد تفاجأنا وزادت خسارتنا خسارة مع قرار إغلاق المعابر منذ منتصف رمضان تقريبًا، إذ جاء هذا القرار بعد شرائي البضاعة ودفع الجمارك عليها وتجهيزها، إلا أنها تكدست أمامي الآن بعد أن كان الزائر الذي يدخل يشتري لعشرة أشخاص على الأقل، حتى دون المفاصلة (المساومة)".

وتوجد في مناطق سيطرة المعارضة، إلى جانب الألبسة المستوردة من تركيا والمصنعة محليًا، ألبسة "البالة" الأوروبية، والألبسة الجاهزة المستوردة من الصين، التي تدخل إلى مناطق سيطرة المعارضة عبر الحدود مع تركيا، بعد مرورها "ترانزيت" من الأراضي التركية.

واشتكى محمد من أن المعروض على الواجهة الأمامية لم يُبع، وأن زائري المحل يكتفون بـ"الفرجة" (النظر فقط إلى الملابس)، كما أبدى امتعاضه من قرار الحكومة التركية إلغاء الزيارات قائلًا، "لو كان التجار يعلمون لما اشترينا كل هذه البضائع".

ووفق محمد، فإنه ما زاد الطين بلّة على التجار هو أصحاب "البسطات" الذين يعرضون بضائعهم بسعر أرخص من المحال لعدم وجود أعباء الإيجارات عليهم.

"نحن نعيش بكابوس الإيجارات في المدينة، فمتجري مثلًا لا تتجاوز مساحته مترين بثلاثة أمتار أجرته 600 دولار"، وفق محمد، الذي تساءل عن كيفية دفع الإيجار شهريًا في ظل توجّه الزبائن إلى الشراء من "البسطات" أو سوق "البالة" لرخص أسعارها.

"نروح مليانين ونجي فاضيين"!

"أبو يحيى"، من سكان مدينة حلب متزوج ولديه ثمانية أطفال يعيش حاليًا في مدينة هاتاي بتركيا، كان يخطط لزيارة أقاربه وأقارب زوجته في مدينة إدلب وريف حلب هذا العيد قُبيل قرار إغلاق المعابر، التقته عنب بلدي للاستفسار عن طبيعة الإنفاق الذي تحتاج إليه عائلته في حال إتمام الزيارة.

كان "أبو يحيى" يحضّر نفسه للزيارة بعد انقطاع سنتين عن أقاربه، لكن خابت آماله وأبدى انزعاجه من إغلاق المعبر قائلًا، "رغم الصعوبات والمشكلات التي كانت تواجهنا عند حجز المواعيد على الروابط التي تطلقها المعابر نتيجة الضغط الكبير، هذا الأمر لم يمنعنا من الزيارة لرؤية أهلنا في الشمال، وكنا نجلب الهدايا والأموال بما لا يقل عن 20 أو 25 ألف ليرة تركية".

يعمل "أبو يحيى" في هاتاي بتوزيع الخبز السوري على المنازل ضمن "بقالية"، ويرسل بين الحين والآخر مساعدات مالية لأقاربه في ريفي إدلب و حلب .

وقال الرجل الأربعيني، "كنا نروح مليانين ونجي فاضيين"، مشيرًا إلى أن السوريين عادة يعملون ساعات إضافية أو في أشغال أخرى قبيل الزيارات في محاولة لتغطية نفقات الهدايا والمصاريف في الداخل السوري، مقدرًا المصاريف الكلّية لزيارة عائلته المكونة من عشرة أشخاص بما يقارب ثلاثة آلاف دولار بين النفقات اليومية والعزائم والهدايا وإيجارات النقل.

"مصائب قوم عند قوم.." الزيارات شكل من أشكال التضخم المؤقت

الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور يحيى السيد عمر، يرى في حديث إلى عنب بلدي، أن زيارات السوريين إلى الشمال السوري تسهم في إنعاش الواقع التجاري في الشمال السوري، ولكن بشكل محدود، كون هذه الزيارات مؤقتة، فهي تسبب طلبًا مؤقتًا موسميًا، وعلى اعتبار أنها طلب موسمي قد تسبب بعض الضرر على الشريحة الأشد فقرًا نتيجة ارتفاع الطلب وثبات العرض، وهو ما يسبب شكلًا من أشكال التضخم المؤقت.

وأضاف الباحث أنه فيما يتعلق باعتماد الحركة التجارية في الشمال السوري على الزائرين، فهذا الأمر في حدوده الدنيا، كون الزيارات ليست كثيفة في ظل العقبات على جانبي الحدود، إضافة إلى كون الإنفاق الناتج عن الزيارات خارج أوقات الأعياد متوسطًا ولا يشكّل دعمًا اقتصاديًا ملحوظًا.

وأمام انخفاض قيمة الليرة التركية التي يتعامل بها الشمال السوري لتصل إلى حوالي 14 ليرة للدولار، بعد أن كانت قيمة الدولار عام 2021 حوالي ثماني ليرات، والغلاء المعيشي الذي تشهده الأسواق، يتجه معظم السوريين في دول اللجوء إلى مساعدة أقاربهم ومعارفهم عبر إرسال المساعدات المالية.

وعن أثر هذه المساعدات الخارجية، قال السيد عمر، إن دورها مهم وكبير، منوهًا إلى أنها تتم عبر عدة قنوات، أهمها نظام الحوالات، فالزيارات المباشرة أثرها منخفض مقارنة بالحوالات، لذلك لا يعتد بدرجة كبيرة بدور الزيارات في تحفيز الإنفاق، مع التركيز على الحوالات الخارجية، وفق الباحث.

بدوره، أوضح وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، لعنب بلدي، أن زيارات السوريين تُحسن بالطبع من الأسواق، لكن ليس بالدرجة الكبيرة كما يتوقع معظم الناس، إذ كان يزور الشمال 40 أو 50 ألف شخص السنة الماضية مثلًا، وبالنسبة لعدد السكان الموجودين أصلًا في هذه المناطق لا يشكّلون سوى 2 إلى 3%.

لكن أصبح من المتعارف عليه أن الزوّار يوفرون بعض الأموال لإنفاقها في الأسواق كالألبسة والأغذية والحلويات، والتي كانت تساعد إلى حد ما أقاربهم أيضًا، مؤكدًا أن الحوالات المالية تبقى مهمة أيضًا في سياق الإنفاق.

ويعاني معظم سكان شمال غربي سوريا من صعوبة في تأمين الاحتياجات الأساسية، إذ تعتمد 85% من العائلات في دخلها المادي على الأجور اليومية، وتعاني 94% من العائلات من عدم القدرة الشرائية على تأمين الاحتياجات الأساسية.

ويحتاج عامل المياومة في إدلب إلى 65 يومًا لكسب التكلفة الشهرية من أجل تأمين الاحتياجات الأساسية، بحسب تقارير مبادرة "REACH" الإنسانية.

ومن إجمالي عدد السكان البالغ عددهم أربعة ملايين نسمة في المدينة، يقدّر أن حوالي 2.7 مليون نازح يعتبرون أشخاصًا بحاجة إلى المساعدة الإنسانية، بحسب تقارير مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR).

> يعاني معظم سكان شمال غربي سوريا من صعوبة في تأمين الاحتياجات الأساسية، إذ تعتمد 85% من العائلات في دخلها المادي على الأجور اليومية، وتعاني 94% من العائلات من عدم القدرة الشرائية على تأمين الاحتياجات الأساسية

دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625 | يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113 | ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270
الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 ▲ 160,300 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

هاربًا من توصيف الوضع المتردي في البلاد

الإعلام الرسمي السوري: أوروبا جائعة والأمريكيون مرضى نفسيون

عنب بلدي – مأمون البستاني

تدأب وسائل إعلام النظام السوري الرسمية والمقربة منه على نقل أخبار وتغطيات عن الأزمات الاقتصادية والمعيشية في الدول الغربية، وخصوصًا تلك الدول التي اتخذت موقفًا واضحًا ضد النظام منذ انطلاق الثورة السورية في العام 2011.

ويكفي إجراء بحث بسيط على الإنترنت عن تغطيات إعلام النظام لأزمات الغرب، لتظهر عشرات النتائج التي تشير إلى ارتفاع الأسعار ومعدلات التضخم والجوع والفقر، وتأثير ذلك حتى على نفسية السكان في أوروبا وأمريكا وتركيا وغيرها، وكأن الإعلام الرسمي السوري يبرر فشل السياسات الاقتصادية وأزمات الجوع والبطالة التي تسببت بها سياساته الأمنية، حيث يوجه أنظار الجمهور المتعب إلى مشكلات في أماكن أخرى بشكل مبالغ فيه .

وعادة ما يبرر إعلام النظام تقديمه تغطيات محدودة عن ارتفاع الأسعار والأزمة الاقتصادية في سوريا، بذرائع اتخذها شمّاعة لفشل حكوماته المتعاقبة في إيجاد حلول للمشكلات الاقتصادية، وذلك بتضمين تلك التغطيات مبررات من قبيل آثار "الحصار الجائر"، وعقوبات "قيصر" المفروضة على سوريا.

وفي المقابل، ترصد وسائل إعلام النظام، بشكل مستمر، ما يمكن أن تنقله لجمهورها من أزمات يعيشها الغرب، لإيصال رسالة للسوريين مفادها أن المواطنين في الدول الأوروبية مثلًا يعانون أيضًا من الأزمات الاقتصادية.

كما أن إعلام النظام لا ينفك عن نقل أخبار تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان في الدول الغربية، فعلى سبيل المثال، يركّز على تغطية حالات اعتقال الصحفيين والتضييق على الحريات الصحفية في تركيا، متجاهلًا مئات الانتهاكات التي ارتكبها بحق الإعلام منذ عام 2011.

وشكّل "الغزو" الروسي لأوكرانيا منذ أواخر شباط الماضي، وما تبعه من فرض عقوبات متبادلة بين روسيا والغرب، أرضًا خصبة لوسائل الإعلام السورية الرسمية، لتلقف الأخبار عن تأثر اقتصاد الدول الأوروبية جراء "الغزو".

"البعث": البريطانيون يواجهون الجوع

في 1 من أيار الحالي، نقلت جريدة "البعث" الناطقة باسم حزب "البعث العربي الاشتراكي"، تقريرًا بعنوان "نيويورك تايمز: البريطانيون يواجهون الجوع والبرد بسبب ارتفاع الأسعار"، لتسلّط من خلاله الضوء على ما يواجهه البريطانيون من مشكلات لم تشهدها بلادهم منذ عام 1956، جراء الارتفاع الشديد في أسعار الوقود والتضخم وانخفاض دخل الأسرة.

ويقول التقرير الذي نقلته "البعث"، إن العديد من الأشخاص خفضوا الإنفاق بالفعل، وباتوا مضطرين إلى مراجعة ميزانيات أسرهم مرة أخرى، والامتناع عن عدد من المواد الغذائية، وفي الحالات القصوى، حتى قطع الكهرباء والغاز مؤقتًا.

يأتي ذلك في وقت يعيش فيه السوريون بمناطق سيطرة النظام أوضاعًا اقتصادية متردية، نتيجة تدني قيمة الليرة السورية، وارتفاع الأسعار بشكل عام إلى مستويات قياسية، إضافة إلى نقص حاد في موارد الطاقة من كهرباء وغاز ومازوت، فضلًا عن انتشار البطالة.

وفي 25 من شباط الماضي، صرحت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة، جويس مسويا، أن سوريا الآن تحتل المرتبة الأولى بين الدول العشر الأكثر انعدامًا للأمن الغذائي على مستوى العالم، حيث يعاني 12 مليون شخص من وصول محدود أو غير مؤكد إلى الغذاء.

وقالت مسويا، إن الاقتصاد السوري يتدهور أكثر، وتواصل أسعار الغذاء الارتفاع، والناس يعانون من الجوع، فتكلفة إطعام أسرة مكوّنة من خمسة أفراد بالمواد الأساسية فقط تضاعفت تقريبًا خلال عام 2021.

وذكرت أن العائلات السورية تنفق في المتوسط 50% أكثر مما تكسب، ما يعني اقتراض المال من أجل تدبير أمورها، وقد أدى هذا إلى "خيارات لا تطاق"، بحسب المسؤولة الأممية.

"الثورة": الأزمات ترهق الأمريكيين

صحيفة "الثورة" الحكومية نقلت، في 24 من نيسان الماضي، تقريرًا عن شبكة "فوكس نيوز" الأمريكية، قالت فيه إن جمعية علم النفس الأمريكية أجرت استطلاعًا خلص إلى أن الحالة النفسية لـ75٪ من الأمريكيين وصلت إلى نقطة حرجة.

وتضمّن التقرير معلومات بأن نتائج الاستطلاع بينت أن حوالي ثلاثة أرباع الذين تم استطلاع آرائهم يشعرون بالإرهاق وبالضغط النفسي، بسبب سلسلة لا تنتهي من الأزمات.

كما قال التقرير، الذي ركزت عليه "الثورة"، إن الأمريكيين يعانون من ضغوط نفسية متزايدة، بينما لا تتوفر خدمات التأمين على الصحة النفسية لهم جميعًا.

وذكرت الصحيفة أنه بحسب تقرير نشرته شبكة "سي إن بي سي" الأمريكية، فإن عدد الأمريكيين البالغين الذين يعانون من أعراض القلق والاكتئاب، منذ عدة أعوام، ارتفع إلى 42%، بعد عام قاسٍ وعاصف على الأمريكيين، وزاخر بمعاناتهم النفسية، وهو عام 2021 الذي شهد تفشي جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

وبحسب التقرير، فإن كل شخص واحد من خمسة أمريكيين، يعاني من مشكلات تتعلق بالصحة النفسية، مشيرًا إلى أن تكاليف الرعاية النفسية في الولايات المتحدة باهظة على نحو قد يُجبر العديد من الأمريكيين على أن يُحجموا عن مجرد التفكير في تلقيها، في حال لم يكن يحظى المريض بالتغطية التأمينية.

قبل نحو أسبوعين من نقل صحيفة "الثورة" لهذا التقرير، كان المدير العام

رحلة اللاعودة..

مخططات تنظيمية تلتهم بيوت لاجئي داريا

عنب بلدي– صالح ملص

"بعدما صارت المجزرة الأولى في داريا هربنا من بيتنا إلى ركن الدين، كنت خائفة أنا وأولادي وزوجي، بقينا هناك لفترة طويلة، اعتقلوا خلالها زوجي لمدة شهر، ومن بعدها قررنا اللجوء إلى أوروبا كما فعل الكثير من الناس".

تسرد سمر الفرا، البالغة من العمر 48 عامًا، لعنب بلدي، قصة لجوئها من مدينة داريا الملاصقة للعاصمة دمشق من الجهة الجنوبية الغربية عام 2012، حين اقتحمتها قوات النظام السوري وارتكبت أولى المجازر فيها.

كانت سمر وأولادها الأربعة وزوجها يسكنون في منطقة المحكمة بداريا القبلية، بجانب جامع "أبو سليمان الداراني"، حيث شهد هذا الحي انتهاء حياة أشخاص من سكانه بدم بارد على يد الجناة في آب 2012، حينها أُعدم كثيرون من سكان المنطقة رميًا بالرصاص من مسافة قريبة خلال مداهمة البيوت من قبل قوات النظام.

تحدثت سمر عن معاناة عائلتها باللجوء إلى أوروبا في عام 2015 عن طريق البحر، حيث تقيم الآن في الدنمارك، البلد الذي التصق اسمه في أذهان آلاف اللاجئين السوريين بسبب إصداره قرارات ترحيل العشرات منهم بعد أن صارت "دمشق مدينة آمنة" ضمن تقارير السلطات الدنماركية عام 2019.

سجلت مدينة داريا حضورها المبكر في الثورة السورية عام 2011، حيث "شاركت أغلبية الأهالي بالمظاهرات ضد النظام، وشاركتُ معهم تلك المظاهرات، مع مرور الوقت صارت المظاهرات تخرج بشكل منتظم، وشاركتُ بتوزيع الأدوية للمصابين الذين تعرضوا للقصف في المستشفيات الميدانية"، وفق ما ذكرته السيدة الأربعينية.

تعرضت أسرة سمر الفرا لعدة انتهاكات ضد حقوقها بالحرية، إلا أنها نجحت بالنجاة منها ومغادرة سوريا بهدف الاستقرار في أوروبا.

من الدنمارك.. هنا "دمشق الآمنة"

في 2020، تقدمت سمر الفرا بطلب من "هيئة تظلم اللاجئين الدنماركية" للحصول على اللجوء السياسي، وسط مخاوف آلاف اللاجئين في البلاد من قرارات الترحيل بحجة أن "دمشق مدينة آمنة".

وفي 29 من تموز 2021، وصل طلب سمر الفرا بالرفض.

"طلبوا مني مغادرة الدنمارك خلال 15 يومًا، وقدموا لي مبلغًا من أجل تسلّمه وقت الترحيل، لكنني رفضت المال ورفضت الترحيل، وأنا الآن أخوض معركة بقائي في الدنمارك من خلال توكيل محامية كي تتابع قضيتي"، بحسب سمر، التي اعتبرت أن العودة إلى دمشق تعني مخاطرة كبيرة على مستقبل استقرار أسرتها بسبب تضرر بيتها في داريا وخطر سلب حقها في العودة إليه بموجب قوانين عقارية.

إلى أين العودة؟

بينما يعاني سوريون من صعوبة تأمين استقرارهم الجغرافي خارج سوريا، وميل بعض الحكومات الإقليمية والعالمية لإعادة اللاجئين إليها، يعمل النظام السوري على تعقيد ذلك من خلال سلب ممتلكاتهم العقارية، عبر إقامة مخططات تنظيمية تمحو معالم مناطقهم الأصلية بمشاريع استثمارية لا يستطيعون أن يكونوا جزءًا منها، ومن الأمثلة على ذلك حالة سمر الفرا، ومثلها حالة أغلب السكان الذي فرّوا هربًا من القتل أو الاعتقال.

في 24 من نيسان 2018، نشرت وزارة الأشغال العامة والإسكان السورية عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك"، ما أسمته حينها بـ"مبادرة مديرية التخطيط العمراني ورؤيتها لإعادة تخطيط وإعمار مناطق متضررة في مدينة داريا".

ونشرت حينها مخططًا تنظيميًا جديدًا للمدينة، بمنزلة اقتراح التدخل في أربع مناطق نسبة الأضرار العمرانية فيها عالية، ولمعالجة مشكلة السكن

مبنى وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) وسط العاصمة دمشق – تموز 2020 (سانا)

لـ"الهيئة العامة للطب الشرعي"، زاهر حجو، أعلن تسجيل 45 حالة انتحار في مناطق سيطرة النظام السوري منذ مطلع العام الحالي.

وأوضح حجو في تصريحات لصحيفة "الوطن" المحلية، في 12 من نيسان الماضي، أن 37 شخصًا من المنتحرين هم من الذكور، وثمانية من الإناث، مضيفًا أن أكثر الحالات كانت لأشخاص تتراوح أعمارهم بين 40 و50 عامًا.

وأشار حجو إلى أن أكبر هؤلاء الأشخاص رجل بعمر 73 سنة، بينما أصغرهم سنًا طفل بعمر 13 سنة.

وسُجلت 27 حالة انتحار من مجموع حالات الانتحار الكلي عن طريق "الشنق"، و13 حالة من خلال إطلاق النار، وثلاث حالات سقوط من مكان عالٍ، وحالتان عبر تناول السم، بحسب حجو.

"سانا": تضخم ومعتقلون في تركيا

وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) نقلت، في 10 من نيسان الماضي، خبرًا قالت فيه إن السلطات التركية أقرت بأن عدد المعتقلين والمدانين في تركيا وصل إلى 314 ألف شخص، وهو "رقم لم يشهده تاريخ البلاد من قبل"، بحسب الوكالة.

وعادة ما تركّز "سانا" على نشر أخبار عن ارتفاع معدلات التضخم في تركيا، ففي 3 من آذار الماضي، نقلت الوكالة خبرًا مفاده أن التضخم في تركيا بلغ خلال شباط الماضي أعلى معدل له في عقدين على أساس سنوي.

وأشارت إلى أن من أسباب ارتفاع معدلات التضخم في تركيا، ضعف قيمة العملة التركية وقرارات الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إزاء خفض معدلات الفائدة.

النظام يعتمد منهج التعميم

رئيس "رابطة الصحفيين السوريين"، سمير مطر، قال إن "سياسة تضليل المواطنين التي اتبعها ويتبعها النظام السوري، هي سياسة إعلامية ممنهجة وتابعة للمراقبة بشكل مباشر من قبل ضباط الأمن".

وأضاف مطر في حديث إلى عنب بلدي، أن "النظام السوري نجح عبر وسائل إعلامه في الكثير من الأحيان في تمييع الحقائق، وتغيير صورة الواقع من خلال نشر صور وأخبار منتقاة بعناية".

وبحسب مطر، "نجاح النظام يعود أيضًا إلى اعتماده منهج التعميم، وينطبق هذا الأمر على ارتفاع الأسعار في الدول الأوروبية والعالم بشكل عام، بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا".

وأشار إلى أن "ارتفاع الأسعار حدث فعلًا، وهناك تضخم مثلًا في ألمانيا، ولكن نسبة التضخم لا تقارن بالتضخم الذي حدث في سوريا جراء السياسة الأمنية هناك، نسبة التضخم وصلت إلى 7% في ألمانيا في آذار الماضي، بينما وصل التضخم في سوريا إلى عشرات الأضعاف".

وأضاف مطر، "هناك جمهور محدد يسمع الأخبار الزائفة للنظام، وهو يريد أن يسمعها، لأن تكذيب أخبار النظام يشكّل تحديًا لهذا الجمهور، ويتطلّب تغييرًا في موقفه تجاه ما يحدث على الأرض السورية من إجرام، وهذا ما يتجنبه كثيرون من جمهوره المؤيد أو الصامت".

مطر أشار إلى أن "الباحث عن الحقيقة يسعى عادة لمعرفة صحة ومصداقية خبر ما في عدة مصادر للتأكد منه، ويقول المختصون، إن كثيرين لا يبحثون عن مصادر عدة لخبر واحد، وهذا أمر شائع في كل دول العالم، ولم يعتده كثير من السوريين، بسبب سياسة الحزب الواحد والإعلام الواحد أصبح في سوريا المصدر الواحد، وهذا خطير ونرى نتائجه بوضوح".

وأكد رئيس "رابطة الصحفيين" أن "النظام السوري يتحمل وكذلك الإعلاميون الذين يروّجون لأخباره، مسؤولية تضليل الناس، لأن المواطن له الحق بالحصول على المعلومة من جهة مستقلة وليست تابعة لنظام متهم بارتكاب عشرات الآلاف من الجرائم".

سوريا.. الإعلام لبث الدعاية الحكومية

ارتفعت سوريا مرتبتين في ذيل مؤشر "حرية الصحافة" لعام 2022، الخاص بمنظمة "مراسلون بلا حدود"، بحسب التقرير الصادر في 3 من أيار الحالي.

وجاءت سوريا في المرتبة 171 على مؤشر المنظمة الذي شمل 180 بلدًا، متقدمة مرتبتين على تصنيف 2021.

وأكدت "مراسلون بلا حدود" في تقريرها، أن الصحافة الرسمية متمثلة بوسائل الإعلام الإذاعية والتلفزيونية والمطبوعة، تبث الدعاية الحكومية، معتمدة على وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، الأمر الذي يجعل منصات التواصل الاجتماعي، أبرزها "فيس بوك"، الأداة الرئيسة لنشر المعلومات بين الناس، وسط انعدام ثقتهم بالصحافة الحكومية.

> بحسب التقرير، فإن كل شخص واحد من خمسة أمريكيين، يعاني من مشكلات تتعلق بالصحة النفسية، مشيرًا إلى أن تكاليف الرعاية النفسية في الولايات المتحدة باهظة على نحو قد يُجبر العديد من الأمريكيين على أن يُحجموا عن مجرد التفكير في تلقيها، في حال لم يكن يحظى المريض بالتغطية التأمينية

> الباحث عن الحقيقة يسعى عادة لمعرفة صحة ومصداقية خبر ما في عدة مصادر للتأكد منه، ويقول المختصون، إن كثيرين لا يبحثون عن مصادر عدة لخبر واحد، وهذا أمر شائع في كل دول العالم، ولم يعتده كثير من السوريين، بسبب سياسة الحزب الواحد والإعلام الواحد أصبح في سوريا المصدر الواحد، وهذا خطير ونرى نتائجه بوضوح

العشوائي في تلك المناطق، وهي: منطقة مركز المدينة، المنطقة الجنوبية، المنطقة الجنوبية الغربية، المنطقة الشمالية.

المخطط التنظيمي لمدينة داريا مصدّق منذ 2004، لكنه غير مملوء، وفق ما قاله المهندس محمد مظهر شربجي، الذي شغل سابقًا رئيس شعبة المهندسين بريف دمشق، في حديث إلى عنب بلدي.

وأوضح المهندس، وهو من أبناء مدينة داريا، أن "إعداد المخططات التنظيمية يكون عند وجود حاجة لتوسعة وإعادة عمران وإقامة مناطق جديدة نتيجة احتياجات عدد السكان الزائد، وهذا يكون ضمن مدة زمنية محددة، فكل ثلاث سنوات يحق لمجلس المدينة أن يعدّل على المخطط التنظيمي، ويحق له كل خمس سنوات إعادة فتح مخطط تنظيمي جديد، إذا كانت هناك حاجة".

وفي 2011، كان المخطط التنظيمي للمدينة جديدًا وغير مملوء، أي أن مساحة المدينة ليست بكاملها مبنية وفق المخطط التنظيمي.

تكمن المخاطرة الرئيسة في هذا المخطط، وفق المهندس شربجي، في أنه لم يعالج مشكلة العشوائيات بناء على أسس دقيقة ومدروسة، إذ شمل المخطط المناطق المدمرة بالكامل، مثل المنطقة الشمالية الشرقية (تُعرف باسم الخليج) المحاذية لمطار "المزة العسكري"، وهذه المنطقة "صفحة بيضاء"، لا يوجد فيها لا مناطق سكنية نظامية ولا حتى عشوائية، إنما تم تجريفها بالكامل، بعد تدميرها من قبل قوات النظام.

أما منطقة مركز المدينة، في محيط مقام "السيدة سكينة" الذي بدأ إنشاؤه عام 2003، فهي غير عشوائية، بل تملك ضابطة بناء بمساحة وجائب منظمة، ومساحاتها العقارية منسقة القوانين والقرارات الإدارية، ولا داعي لإدخالها ضمن المخطط التنظيمي الجديد.

وفي هذه النقطة أشار المهندس إلى وجود احتمالية كبيرة بالاعتداء على ملكيات الناس عن طريق مسح المنطقة بأكملها، بحجة معالجة مشكلة العشوائيات، وتطبيق المخطط التنظيمي الجديد، وتحوّل الملكية العقارية المترية إلى ملكية عقارية سهمية فقط.

ولا يعد من اختصاص وزارة الأشغال العامة والإسكان إصدار مثل هذه المخططات التنظيمية، وإنما من اختصاص وزارة الإدارة المحلية، وفق ما أوضحه المهندس.

بعض المناطق داخل داريا وصلت فيها نسبة الأضرار العمرانية إلى 100%، وفي منطقة مركز المدينة بلغت نسبة الأضرار حوالي 85%، بينما بعض المناطق المدمرة بالكامل لم يشملها التنظيم، بحسب ما أشار إليه المهندس، في الوقت نفسه هناك مقترح بأن يكون مركز المدينة وسطًا تجاريًا استثماريًا سياحيًا بأسلوب حضاري وعصري، ما يؤثر على المساحة السكانية الأصلية في المدينة.

"واضح بالنسبة لنا أن المقصود هنا بجعل مركز المدينة وسطًا سياحيًا، هو السياحة الدينية المرتبطة بمقام (السيدة سكينة) لا أكثر"، بحسب ما قاله المهندس شربجي، وهذا الأمر له أبعاد سياسية وأمنية (مقام السيدة سكينة أنشأته إيران عام 2003، وسط تشكيك السكان بوجود مقام في الأصل).

أصحاب المصلحة في هذا الموضوع هم "المجلس المحلي البلدي، هو المختص باعتماد المخطط التنظيمي، ونسبة المساحة السكانية، ونسبة مساحة المراكز التجارية، ومساحة الخضار".

تشتهر داريا بصناعة الأخشاب والموبيليا والمفروشات المنزلية، ولا يتعارض ذلك مع إقامة مراكز تجارية من شأنها خلق فرص عمل لمجموعة واسعة من المجتمع المحلي في المدينة، إلا أن هذا التطور العمراني لا يكون ككتلة واحدة تحافظ على ممتلكات أصحاب العقارات.

ولا يعتمد هذا المخطط على أسس عمرانية تشبه ما كانت عليه المدينة من الناحية الاجتماعية، إذ يتمثّل الطابع العمراني في المخطط التنظيمي بأبنية سكنية طابقية عالية، تصل إلى 14 طابقًا، غنية وعصرية وفاخرة، للطبقة الثرية من المجتمع، بدلًا من منازل ومتاجر وأماكن عمل كانت مخصصة للأهالي الذين أنهكهم النزاع وتبعاته من لجوء وتدمير بيوتهم وضياع حقوقهم.

امرأة سورية تحمل طفلها أثناء إجلاؤها من داريا في غوطة دمشق الغربية – 29 من كانون الأول 2016 (AFP)

مرض نفسي جسماني..
فقدان الشهية العصبي

د. كريم مأمون

من المعروف أن مشكلة فقدان الشهية من المشكلات الشائعة والمزعجة التي قد تواجه الإنسان، وقد تؤدي إلى التعب والإنهاك وفقر الدم ونقص الوزن، إلا أنها غالبًا ما تكون عرضية ومؤقتة، وتتراجع بعد مدة قصيرة ليحدث التعافي، ومن أشيَع أسباب فقدان الشهية العابر: نزلة البرد، الإنفلونزا، التهابات الجهاز التنفسي، الالتهابات البكتيرية أو الفيروسية، الإمساك، تهيّج المعدة، ارتجاع المريء، التسمم الغذائي، الحساسية، جرثومة المعدة، الحمل، عدم توازن الهرمونات، التوتر، تقرحات الفم، بعض الأدوية كمضادات الاكتئاب أو المضادات الحيوية أو العلاجات المناعية والكيماوية والإشعاعية.

ولكن من جانب آخر قد تكون مشكلة فقدان الشهية عصبية ومزمنة، وهنا نسميها فقدان الشهية العصبي أو القهم العصبي (anorexia).

ما المقصود بفقدان الشهية العصبي؟

فقدان الشهية العصبي أو ما يسمى القهم العصبي، هو مرض نفسي جسماني، يحدث فيه اضطراب في الأكل ينتج عنه رفض شديد لتناول الطعام، لمنع زيادة الوزن، أو للاستمرار في فقد الوزن، وقد يلجأ المرضى للتحكم بمقدار ما يستهلكونه من سعرات حرارية عن طريق التقيؤ بعد تناول الطعام، أو عن طريق إساءة استخدام المليّنات، أو مساعدات الأنظمة الغذائية أو مدرات البول أو الحقن الشرجية، ما يسبب نقصًا شديدًا في الوزن والطاقة الأساسية بالجسم، وكل ذلك يسبّب في النهاية توقف الكثير من الأجهزة في الجسم التي تنقصها الطاقة التي تعطى من خلال التغذية.

الإناث أكثر الفئات المتضررة من هذا المرض، ولكن يمكن أن يصيب الذكور، ويمكن أن يحدث في جميع الأعمار، عند البالغين والأطفال، لكنه أكثر شيوعًا بين المراهقين، ونادر الحدوث بعد عمر الـ40 عامًا.

ما أعراض وعلامات القهم العصبي؟

تتضمّن أعراض فقدان الشهية العصبي مشكلات عاطفية وسلوكية تشمل إدراكًا غير واقعي لوزن الجسم، والخوف الشديد من اكتساب الوزن، ومحاولات إنقاص الوزن بأي من الطرق الآتية:

• تقليل كمية الطعام بشكل مبالغ فيه من خلال الصوم أو اتباع حمية شديدة.
• الإفراط في ممارسة التمارين.
• الإسراف في تناول الطعام ثم محاولة التقيؤ للتخلص من الطعام المتناوَل، وقد يتضمن الأمر استخدام المليّنات أو حقن شرجية أو أدوية الحمية الغذائية.

ومن الأعراض السلوكية الأخرى:

• الانشغال بالطعام، ويشمل في بعض الأوقات إعداد وجبات فاخرة للآخرين وعدم تناولها.
• تخطي وجبات الطعام أو رفض تناولها.
• نكران الإحساس بالجوع أو تقديم الأعذار لعدم تناول الطعام.
• تناول أنواع معيّنة من الطعام يعتبرها المريض آمنة، وعادة ما تحتوي على كميات قليلة من الدهون أو السعرات الحرارية.
• اتباع طقوس تناول طعام صارمة، مثل بصق الطعام عقب مضغه.
• عدم الرغبة في تناول الطعام بالأماكن العامة.
• الكذب حول كمية الطعام المتناوَلة.
• الخوف من اكتساب الوزن، ويشمل ذلك قياس وزن الجسم بشكل متكرر، وفحص القوام بشكل متكرر في المرآة اعتقادًا بوجود عيوب به، والشكوى من السمنة أو وجود شحوم في مناطق من الجسم، وارتداء ملابس كثيرة لتغطية الجسم.
• المزاج الفاتر (الافتقار إلى العواطف).
• الانسحاب الاجتماعي.
• التهيّج.
• الأرق.
• انخفاض الرغبة الجنسية.

وتتضمن أعراض فقدان الشهية العصبي علامات بدنية ناتجة عن نقص التغذية، وتشمل ما يلي:

• فقدان الوزن الشديد أو عدم اكتساب الوزن المتوقع في أثناء مراحل النمو.
• المظهر النحيل.
• الإرهاق.
• الأرق.
• دوخة أو إغماء.
• أصابع مائلة للزرقة.
• قلة الشعر أو تقصفه أو تساقطه.
• شعر خفيف أزغب يغطي الجسد.
• انقطاع الطمث.
• الإمساك وآلام البطن.
• جفاف الجلد أو اصفراره.
• عدم القدرة على تحمل البرد.
• عدم انتظام ضربات القلب.
• انخفاض ضغط الدم.
• الجفاف.
• تورم الذراعين أو القدمين.
• تآكل الأسنان ووجود جسأة على مفاصل الأصابع بسبب القيء.

ما أسباب فقدان الشهية العصبي؟

إن السبب الدقيق لفقدان الشهية العصبي غير معروف، ولكن يُعتقد أنه مزيج من العوامل الحيوية والنفسية والبيئية.

العوامل الحيوية: قد تكون هناك تغيرات جينية تجعل بعض الأشخاص أكثر عرضة للإصابة بفقدان الشهية العصبي، فبعض الناس قد يكون لديهم ميل وراثي نحو الكمال والحساسية والمثابرة، وجميع تلك الصفات مرتبطة بفقدان الشهية العصبي.

كما أظهرت بعض الدراسات اختلالًا في وظائف النواقل العصبية، وبالذات السيروتونين وكذلك الأدرينالين والدوبامين، التي تشكّل أهمية بالغة في تنظيم الشهية للطعام من خلال الهيبوثلاموس، وكذلك اختلال وظائف الغدة الدرقية والهرمونات بشكل عام.

العوامل النفسية: غالبًا ما يكون الجو الأسري لهؤلاء المرضى يتميز بأجواء غير محببة وعدوانية، فيعاني المريض من درجة كبيرة من الانعزالية وقلة الشعور بالتعاطف بين أفرادها، وقد يشعر بعض المرضى بالسمات الشخصية القهريَّة التي تجعل من السهل عليهم التمسك بالأنظمة الغذائية الصارمة والتخلي عن الطعام على الرغم من الجوع.

وقد يكون لدى مرضى فقدان الشهية العصبي دافع كبير للمثالية، ما يجعلهم يعتقدون أنهم لا يتمتعون بالنحافة الكافية، وهذا يصيبهم بالقلق، ما يدفعهم لاتباع أنظمة غذائية تقييدية لتقليل هذا القلق.

العوامل البيئية: تؤكد الثقافة الغربية الحديثة على النحافة كمقياس للجمال، وقد يحاول المريض تقليد أحد المشاهير من الناحية الجسمانية ممن يتميزون بالنحافة، فيتخذ من الحميات الصارمة والتمارين الرياضية نمطًا للحياة.

وقد يجد هؤلاء المرضى ما يشجع سلوكهم اجتماعيًا، إذ غالبًا ما يُربَط النجاح والأهمية بكونك نحيفًا، وقد يساعد ضغط الأصدقاء في زيادة الرغبة بالنحافة، خاصة بين الفتيات بسن المراهقة، وكذلك فإن بعض المهن التي تتطلب نحافة قد تكون دافعًا للمرضى للعمل على إنقاص وزنهم، مثل عارضات وعارضي الأزياء، ومضيفي الطيران، ولاعبي "الباليه" وبعض الألعاب الرياضية التي لا تتحمل زيادة في الوزن.

كيف يُشخّص مرض فقدان الشهية العصبي؟

يبدأ تشخيص فقدان الشهية العصبي بمعرفة الأعراض التي يعاني منها المريض، ووقت بداية ظهورها، وقياس وزنه وطوله ومقارنته مع المتوسط الطبيعي للطول والوزن، ومعرفة مقدار الوزن الذي فقده، ثم معرفة التاريخ المرضي للمريض والأدوية التي يأخذها، ومعرفة النظام الغذائي الذي يتبعه.

وإذا اشتبه الطبيب بأن مريضه مصاب بفقدان الشهية العصبي، فسيقوم بعدة فحوصات واختبارات للمساعدة على تحديد التشخيص واستبعاد الأسباب الطبية لفقدان الوزن، وكذلك تساعد الاختبارات في الكشف عن أي مضاعفات محتملة، وتشمل هذه الاختبارات: فحص البطن بالموجات فوق الصوتية، وطلب تعداد كامل للدم، وفحص وظائف الغدة الدرقية والكبد والكلى، وصورة أشعة سينية لرؤية المريء والمعدة والأمعاء الدقيقة، وتحليل بول، وفحص براز، كذلك يمكن طلب اختبار الحمل في حال كانت المريضة أنثى بالغة، كما ويمكن أن يطلب الطبيب تصويرًا مقطعيًّا محوسبًا (CT scan) للرأس والصدر والبطن والحوض.

كيف يمكن علاج مرض فقدان الشهية العصبي؟

هدف العلاج الأول هو العودة إلى الوزن الصحي، لذلك لا يمكنك الشفاء من فقدان الشهية دون العودة إلى الوزن الصحي وتعلم التغذية المناسبة.

ولكن علاج فقدان الشهية العصبي أمر صعب، خاصة إذا كان شديدًا، وربما أحد أكبر التحديات في العلاج هو أن المرضى قد لا يريدون العلاج، بسبب الاعتقاد أنهم لا يحتاجون إلى علاج، أو الخوف من زيادة الوزن، أو عدم رؤية فقدان الشهية العصبي كمرض بل كنمط حياة.

إضافة إلى ذلك، فإنه رغم إمكانية تعافي المرضى المصابين بفقدان الشهية العصبي، فإنهم يبقون معرضين بشكل أكبر لاحتمالية الانتكاس في أثناء فترات الضغط الزائد.

وبشكل عام، فإن العلاج النفسي بشقيه الدوائي والسلوكي المعرفي، يؤدي إلى نتائج مقبولة، خاصة في الحالات البسيطة والمتوسطة، وكلما بدأ العلاج مبكرًا كانت النتائج أفضل، ويهدف العلاج المعرفي إلى المساعدة على تغيير المعتقدات والأفكار المشوشة التي تحافظ على القيود على الأكل، أما بالنسبة للأدوية فليس هناك علاج دوائي معتمد لمعالجة فقدان الشهية العصبي تحديدًا، ولكن يمكن لمضادات الاكتئاب وأدوية الصحة النفسية الأخرى أن تساعد على علاج الاضطرابات النفسية المرافقة كالاكتئاب أو القلق أو الوسواس القهري.

ويؤدي العلاج الأسري والاجتماعي دورًا مهمًا في تحسين النتائج، خاصة عند المراهقين والأطفال، لأن هؤلاء غير قادرين على اتخاذ قرارات سليمة فيما يتعلق بالأكل والصحة خلال إصابتهم بهذا المرض، وهنا يأتي دور الأسرة وخاصة الوالدين لمساعدة طفلهم على إعادة التغذية واستعادة الوزن حتى يستطيع اتخاذ قرارات صحيحة فيما يتعلق بالصحة.

وتحتاج الحالات الشديدة أحيانًا إلى العلاج في المستشفى، لأنها تعرّض الحياة للخطر، فقد تحتاج المضاعفات الحادة الناجمة عن فقدان الشهية إلى علاج في غرفة الطوارئ، مثل اضطراب نظم القلب أو الجفاف أو حالات اختلال توازن الشوارد الكهربائية، وقد تكون هناك حاجة إلى الإقامة بالمستشفى لعلاج المضاعفات الطبية أو سوء التغذية الشديد أو استمرار رفض تناول الطعام، ففي بعض الحالات قد يحتاج المريض في البداية إلى تغذية من خلال أنبوب يوضع في الأنف ليمرر إلى المعدة (أنبوب أنفي معدي)، وتحتاج حالات الطوارئ النفسية إلى برنامج علاج نفسي مكثف لفترة زمنية محددة، قد تطول أو تقصر حسب شدة المرض.

لغات سهلة لتعلم واحتراف البرمجة.. إليك بعضها

باعتبار أن البرمجة مجال عمل قائم بذاته يستند إلى العديد من اللغات المتخصصة، فيما يلي استعراض لمجموعة من لغات البرمجة التي تصنف كلغات سهلة، يمكن التعرف إليها قبل تحديد اللغة التي يرغب الشخص بتعلمها، واتخاذها بوابة للتخصص في مجال البرمجة.

لغة "بايثون"

تعتبر من أسهل لغات البرمجة على الإطلاق، إلى جانب شهرتها الواسعة، وتتميز هذه اللغة بتعدد نماذجها وشمولها لأنماط مختلفة من البرمجة، فهناك برمجة موجهة للكائنات التي تركّز على معالجة البيانات، وهناك برمجة وظيفية تركّز على استخدام الوظائف لأداء عمليات معقدة، أو عمليات متعددة الخطوات.

وعند بدء تعلم هذه اللغة يتضح سريعًا أن هدفها تبسيط الأمور، والابتعاد عما هو معقد، كما تتوفر دورات عديدة بشكل مجاني ومأجور أيضًا لتعلمها من الصفر في سبيل الاحتراف ببرمجة مواقع "الويب" والتطبيقات والألعاب.

لغة "R"

ظهرت هذه اللغة عام 1933، وهي لغة تعنى بالتحليل الإحصائي أو علم البيانات والتنقيب عنها، كما أنها لغة مفتوحة المصدر، ما يعني أنها مجانية للاستخدام لأغراض شخصية أو تجارية، في ظل وجود آلاف الحزم القابلة للتنزيل، والتي أنشأها مستخدمون سابقون. اللغة مشهورة في أوساط علماء البيانات ومحلليها والإحصائيين ومتخصصي العلوم، وكل وظيفة من وظائفها مزوّدة بشروحات واضحة وأمثلة للأوامر.

لغة "جافا"

رغم أنها لغة برمجة قديمة فإنها لغة لينة تتطور باستمرار بسبب الاختبارات والتحديثات المستمرة التي تشهدها، وتشبه في تركيبتها اللغة الإنجليزية، مع وجود مجتمع كبير من المبرمجين يقدم الدعم والإرشادات للمتعلمين الجدد، ويجيب عن الأسئلة المتعلقة بعملية التعلم أو العمل على لغة البرمجة.

وهي لغة مرنة يمكن استخدامها ليس عبر جهاز الحاسوب فقط، بل وعبر الهواتف المحمولة الذكية وأي جهاز إلكتروني آخر.

لغة "روبي"

يمكن عند استخدام هذه اللغة تغيير الأجزاء الأساسية منها لتناسب احتياجات المستخدم، وتُستخدم لأغراض عامة، وهي لغة شعبية لدى مطوري "الويب"، وذلك بسبب استخدامها لبناء تطبيقات "الويب"، ولمعالجة البيانات والأتمتة و"الويب".

تلقّب بلغة التوازن الدقيق، وهناك تعليمات برمجية حولها متاحة عبر الإنترنت، وتركّز على توفير حل واحد فقط لكنه بسيط لكل مشكلة، ما يمنحها نوعًا من المرونة.

سينما

مسلسل "ظل".. عن الانتقام المؤجل

مع انحسار حضور الأعمال الدرامية المشتركة (سورية- لبنانية)، خلال موسم رمضان 2022، وإلى جانب مسلسل "للموت 2"، جاء مسلسل "ظل" ليكون ثاني أعمال الموسم المشتركة وآخرها أيضًا.

العمل الذي يمتد على 30 حلقة، كمعظم الأعمال الدرامية المصممة للعرض خلال شهر رمضان، يقوم على فكرة لا تنعكس معالجتها على واقع أو شريحة كبيرة من واقع المشاهدين، ما يوقع العمل في فخ البعد عن الجمهور ومخاطبته من أعلى.

يحكي العمل حبكة لانتقام زُرعت بذوره والأسباب المحرضة عليه قبل سنوات طويلة، وبعد طول وقت وتخطيط وتفكير، افتتح العمل باب أولى حلقاته على الانتقام نفسه دون تعريف ما يجري على أنه انتقام أولًا، ودون توضيح الغاية مثلًا وراء التآمر على جبران الصافي، أحد أبطال العمل، وضحية انتقامه أيضًا.

يجسّد الممثل السوري عبد المنعم عمايري، في "ظل"، شخصية "جلال الباني"، رجل ناجح مهنيًا، ذائع الصيت يملك ويدير شركة محاماة، توظف العديد من المحامين، وتوكل إليهم قضايا كبيرة لا تُحل بالضرورة بموجب القانون، مقدار اعتمادها على الرشى والتفاهمات خارج أروقة المحاكم.

مع تتابع الحلقات، يكشف "ظل" عن أكثر من وجه لشخصية "جلال"، ويعود نحو لمحات من ماضيه، هذا الرجل الذي نشأ في مأوى أيتام، بعد مقتل والدته على يد أبيه، التقى في شبابه سيّدة أعمال تفوقه عمرًا وقدرًا، فتزوجها وبنى على أمجادها مجده الشخصي، واتخذ لنفسه حياة لا تخلو بأحد جوانبها من الطمع والأنانية.

ويكتشف المشاهد بعد كثير من الحلقات، أن "جلال" يسعى للانتقام من جبران الصافي، مصمم الأزياء العالمي الذي كان سابقًا على علاقة بالسيدة التي قتلها زوجها، ما يعني أن المصمم العالمي مسبب للجريمة بنظر "جلال الباني"، المتعطش لانتقام جرى تأجيله طويلًا ليأخذ ظروف إنجازه وإنجاحه بالشكل الذي يشفي غليل المنتقم، ويرضي حقده المعجون بحرمانه من العائلة وفقدانه للحنان، ونشأته دون رعاية.

في زحمة العروض الرمضانية واتساع حلبة المنافسة، كان حضور "ظل" خجولًا، لا لابتعاد حبكته عن واقع المشاهد العربي فقط، بل ولظروف تسويقية أيضًا أغفلها العمل المشترك من حيث الاسم، فالعمل تخلّى عن أغنية الشارة، وهي عمود تسويق مهم للأعمال المشتركة التي تحرص على تقديم نفسها سمعيًا بحناجر أكثر المطربين العرب شهرة.

كما أن بروز أعمال سورية محلية على الشاشة، قلّص من تفوّق العمل المشترك رغم الاعتناء بموجبات نجاحه.

يشارك في بطولة "ظل" كل من جمال سليمان، وعبد المنعم عمايري، وجهاد سعد، وكندة حنا، ويوسف الخال، ورانيا عيسى، وجيسي عبدو.

وكان من المفترض تصوير العمل لعرضه في رمضان 2021، لكن ظروف تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) أجّلت التصوير حينها، وربما أبعدت كلًا من هيا مرعشلي وباسل خياط عن العمل، بعد حديث سابق عن حضورهما فيه.

العمل من فكرة الكاتب سيف رضا حامد، وتأليف زهير الملا، وإخراج المصري محمود كا مل .

بوستر مسلسل "ظل"

كتاب

ديوان "قصائد متوحشة".. الكتاب لا يُقرأ من عنوانه

يشكّل ديوان "قصائد متوحشة"، للشاعر السوري الراحل نزار قباني، مصدرًا ثريًا للأغنية العربية الفصيحة، قياسًا بعدد القصائد التي تحولت إلى أغنيات من أصل قصائد الديوان ككل.

ومن نحو 28 قصيدة، حفظت بعض الحناجر العربية نحو 11 قصيدة، جرى تحويلها إلى أغنيات على لسان كل من كاظم الساهر، ولطيفة التونسية، وعبد الحليم حافظ، وغيرهم.

وضمت تلك القصائد بعض أبرز الأغنيات العربية التي لا تزال حاضرة بعد عشرات السنوات على غنائها.

"اختاري"، و"قارئة الفنجان"، و"القصيدة المتوحشة"، و"رسالة من تحت الماء"، و"يوميات رجل مهزوم"، و"مع بيروتية"، مجموعة من القصائد المغناة في الديوان، بقوامها الكلي أو بشكل جزئي، لطول بعض القصائد، أو لعدم انسجام قوام بعضها اللغوي مع ما يمكن غناؤه وفق معايير الأغنية العربية.

ومن القصائد المغناة في الديوان أيضًا، "قصيدة الحزن"، و"أسألك الرحيلا"، و"رسالة من امرأة مجهولة"، و"أعنف حب عشته"، و"بانتظار سيدتي".

صدر "قصائد متوحشة" عام 1970، العام الذي شكّل فاتحة نقلة نوعية في تاريخ نزار قباني الشعري، على مستوى غزارة الإنتاج وتكثيفه، بما لا يضر بالنوع، ولا يؤثر بسويّة القصيدة.

وإلى جانب "قصائد متوحشة"، شهد العام نفسه ولادة ديواني "كتاب الحب"، و"مئة رسالة حب"، ما يجعل الهوة واسعة عند مقارنة عام 1970 بأي عام سبقه في تاريخ الشاعر، باعتبار أن ثلاثة دواوين صدرت في ذلك العام، تساوي عدد الدواوين التي استغرق قباني لإصدارها 11 عامًا، وهي "أنت لي" وصدر عام 1950، و"قصائد" الصادر عام 1956، بينما صدر ديوان "حبيبتي" عام 1961.

لا يعبّر عنوان الديوان كثيراً عن فحوى قصائده، وما يؤكد ذلك جاذبية القصائد التي دفعت مغنين عربًا كثرًا لتحويلها إلى أغنيات لا تزال حاضرة في أرشيف المستمع العربي إلى اليوم.

ويغدو اسم الديوان عبثيًا ما لم يستند إلى "القصيدة المتوحشة"، وهي قصيدة غنى كاظم الساهر بعض مقاطعها وأهمل بعضها الآخر، لا لطول القصيدة، بل لعدم صلاحية المقاطع التي أُهملت للغناء لما فيها من صور وإيحاءات ووحشية بشرية، استنادًا إلى العنوان الذي وضعه قباني، ما يعني أن الكتاب لا يُقرأ من عنوانه في هذه الحالة.

مواضيع قباني بالنظر إلى إنتاجه الشعري بشكل متسلسل منذ ديوانه الأول "قالت لي السمراء" الصادر عام 1946، ثابتة وحاضرة باستمرار، فلا نقص أو تجاهل أو إهمال، وكل جديد ينفض الغبار عن القديم، مع فتح الباب على زوايا أخرى للمواضيع ذاتها، التي لا تقف عند الحب والعلاقات العاطفية باتساع جوانبها، بل وتتسع لتشمل قضايا تلامس الإنسان العربي وأفكاره وطريقة قراءته لما يدور أمامه.

نزار قباني شاعر ذو إنتاج غني شعريًا ونثريًا لا بالأرقام فقط، بل وبالمضمون أيضًا، كم أنه ابن عائلة دمشقية ذات مستوى فكري وثقافي مرموق، جدّه "أبو خليل القباني"، أحد رواد المسرح السوري.

ولد نزار في 21 من آذار 1923، وتوفي في 30 من نيسان 1998، ويعقّب على ذلك في كتابه النثري "قصتي مع الشعر"، بالقول "الأرض وأمي حملتا في وقت واحد، ووضعتا في وقت واحد".

3							1	7
		2			3		9	4
	1	9			7			
9	3	4			5			
		8		4		7		
			6			8	4	9
			1			9	5	
1	5		3			4		
2	9							8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

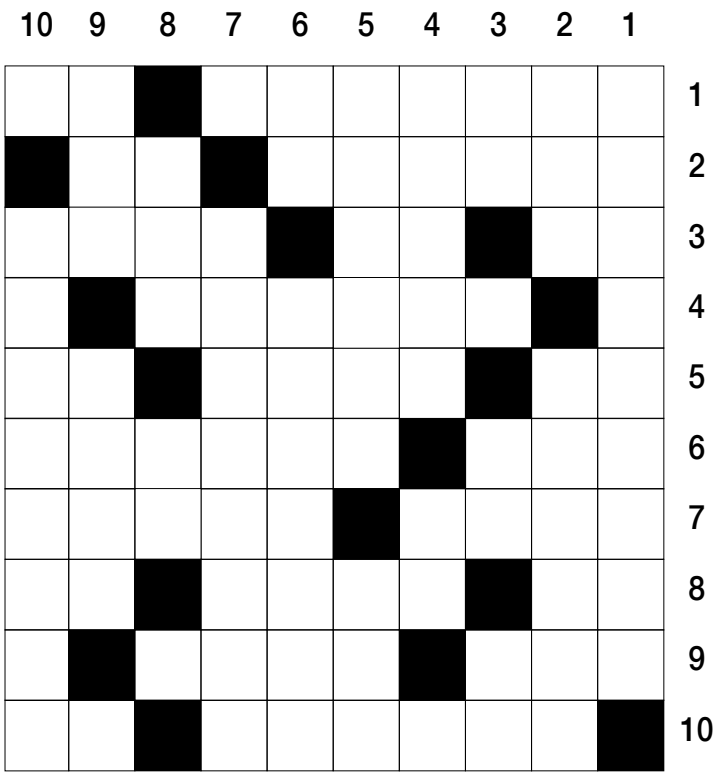

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1

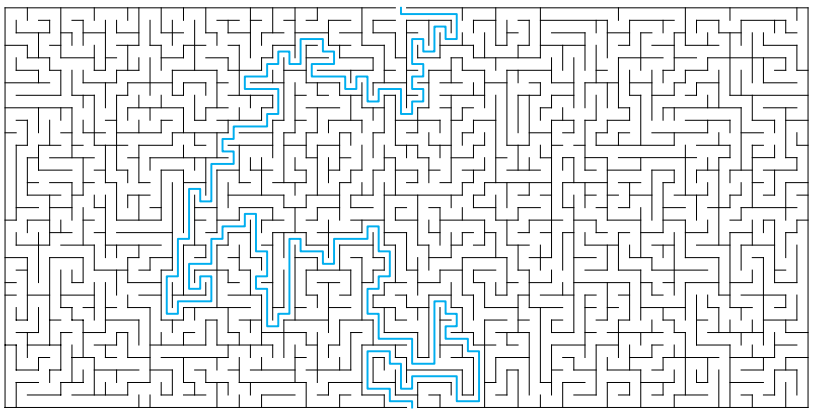

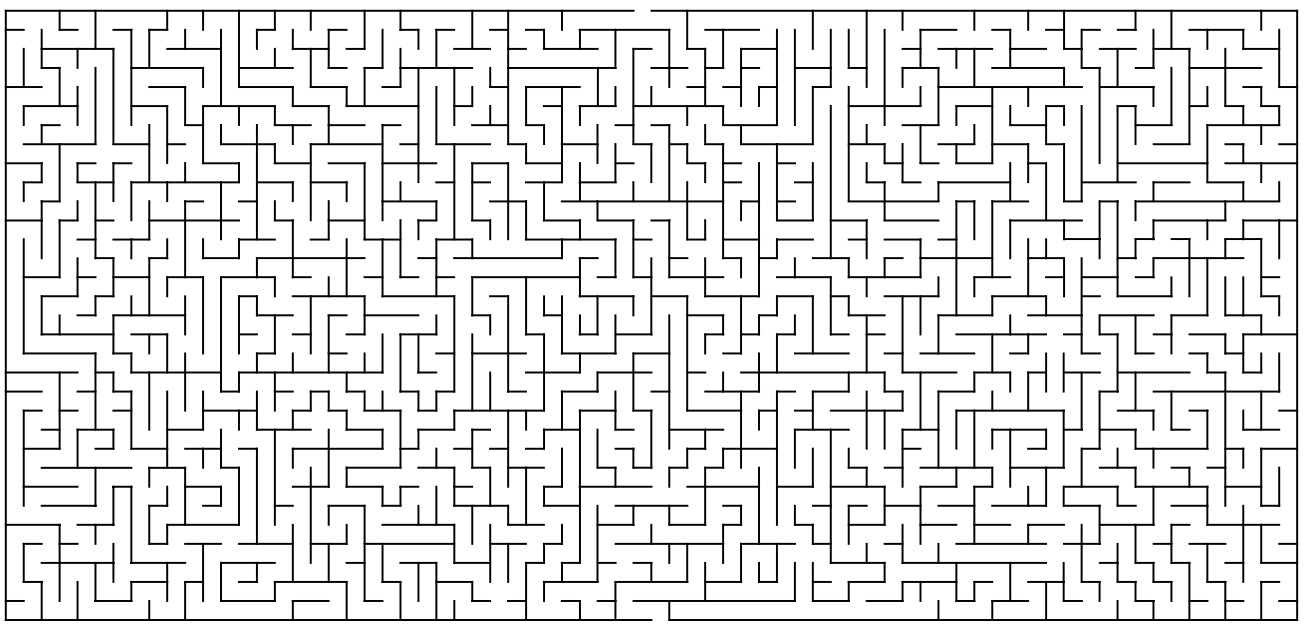

أفقي
1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس(معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك-أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. من الأنبياء - شركة يابانية لصناعة الالكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

عمودي
1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالقوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس هزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالأدب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولادة
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء الحزب الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتوعد بالعقوبة (معكوس)- شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

أمنيات صلاح تطيح بآمال محرز

عروة قنواتي

وصلنا جميعًا إلى الخطوة الأخيرة لهذا الموسم في دوري أبطال أوروبا، وانتهى صراع مربع الكبار في القارة العجوز بعبور ريال مدريد وليفربول إلى المباراة النهائية بضيافة العاصمة الفرنسية باريس، في 28 من أيار الحالي.

ريال مدريد وعشاقه الطامحون للنجمة الـ14 على قميص النادي، محلّقين بعيدًا عن أقرب الملاحقين في سلم ترتيب أبطال المسابقة، يقابلون ليفربول وعشاقه الذين يمنّون النفس بنجمة سابعة تتخطى البافاري وتعادل إنجاز الميلان على لائحة الشرف للمسابقة الأكبر عالميًا.

أمنيات أطلقها النجم العربي محمد صلاح بعد الإجهاز الكامل على طفرة الغواصات الصفراء في إياب نصف نهائي المسابقة، وقبل موقعة البرنابيو بين ريال مدريد والسيتي، حين أعلن صراحة أنه يود مقابلة ريال مدريد في النهائي. هذه الأمنية تحققت لصلاح وضاعت آمال محرز الذي صنع لزملائه أهدافًا في ذهاب نصف النهائي أمام الريال، وسجل الهدف الذي كان من المفترض أن يكون رصاصة الرحمة في صدر الملكي بلقاء الإياب، قبل أن يعود رودريجو الشاب وصديقه بنزيما المتألق إلى مشهد الفرسان التاريخي، ويقلبا الطاولة على السيتي في الثواني القاتلة مع الإجهاز النهائي برصاصة الرحمة في الشوطين الإضافيين.

أمنيات صلاح تحولت إلى حقيقة، وزاد عليها بطلب الانتقام من ريال مدريد على خلفية النهائي السابق الذي جمع الفريقين قبل أربع سنوات، حين أُصيب خلاله محمد صلاح في أول نصف ساعة بكتفه بعد عرقلة سيرجيو راموس له آنذاك.

فيما يعود رياض محرز إلى منافسات البريميرليج ليقاتل على النقطة بمصلحة زملائه ومدربه الحزين بيب جواردیولا، فلربما يعوّض شيئًا من الإخفاق بعد فشل منتخب الجزائر بوجوده في الحفاظ على لقب أمم إفريقيا وفي الوصول إلى كأس العالم 2022. يعود محرز ليحارب من أجل السيتي ليكون أقوى الأندية الإنجليزية في هذا العام والأحق بنسخة البريميرليج 2022.

بينما يذهب صلاح إلى النهائي ليحقق أمنيته بمواجهة ريال مدريد وللقتال مجددًا على لقب الشامبيونزليج، وانتظار هفوة من السيتيسنز في البريميرليج تضع كأس بطولة الدوري في خزائن الريدز مع فتح فرصة الذهاب إلى مونديال الأندية ومزيد من الألقاب تعويضًا لإخفاقه مع الفراعنة في أمم إفريقيا وفي الوصول إلى مونديال الدوحة.

نسخة دوري الأبطال لهذا العام أسقطت الكثير من الرهانات، وأنهت مشوار أندية مرشحة للقب من أول المنافسات في دور المجموعات أو من الأدوار الإقصائية: بايرن ميونيخ، مانشستر سيتي، تشيلسي البطل السابق، باريس سان جيرمان، ليصل أخيرًا ريال مدريد إلى النهائي بعد عبوره حواجز صعبة وقاسية كادت في كل إقصائية أن تنهي مشواره لولا براعة وإبداع كريم بنزيما والحارس تيبو كورتوا وبعض أفكار أنشيلوتي التي خدمت الجو العام، ليبقى الملكي بهوية البطل المرشح الأبرز، لأنه يهوى إكمال الحروب حتى الدقيقة الأخيرة.

ليفربول الذي قد لا يحصد لقب البريميرليج، ويلعب على كأس إنجلترا أمام تشيلسي بعد أيام، يظهر كمرشح أنيق ومميز ومتكامل لاعتلاء منصة اللقب مجددًا مع سيرة ذاتية وعملية رائعة للألماني يورغن كلوب، الذي بات الصياد الأبرز وصاحب الخطوة العملية الواثقة في ميادين أوروبا وإنجلترا خصوصًا.

28 من أيار مقبل، والعاصمة الفرنسية باريس ستكون المسرح النهائي، في مواجهة إنجليزية-إسبانية من العيار الثقيل.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

هل اقتربت نهاية حكاية جواردیولا مع السيتي

عنب بلدي – محمد النجار

قضى الإسباني بيب جواردیولا ستة مواسم في تدريب فريق مانشستر سيتي الإنجليزي، ولم يتمكّن خلالها من إحراز لقب دوري أبطال أوروبا الذي تفتقده خزائن "السيتيسينز". وبعد "الريمونتادا" التاريخية أمام ريال مدريد في دور نصف النهائي، خرج خالي الوفاض من البطولة دون أن يحقق حلمه وحلم إدارة النادي الإنجليزي وجماهيره في إحراز أول لقب لدوري الأبطال.

خسر السيتي، في 4 من أيار الحالي، أمام ريال مدريد بنتيجة اللقاءين 5×6، ومع تحميل جواردیولا شخصيًا مسؤولية الإخفاق، قد ينتهي شهر العسل بينه وبين إدارة نادي مانشستر سيتي، إذ إنه بالأساس جاء في موسم 2016ـ 2017 وتسلّم قيادة السماوي من أجل إحراز لقب دوري الأبطال.

وقد تتضح الصورة أكثر مع مقبل الأيام، وخاصة أن السيتي يقاتل من أجل الاحتفاظ بلقب البريميرليج، الذي يطارده فريق ليفربول وبفارق نقطة واحدة، وستزداد المشكلة تعقيدًا مع جواردیولا لو فقد بطولة الدوري الإنجليزي لهذا الموسم.

جواردیولا: قرار تجديد العقد حسب النتائج

سبق أن صرح المدرب الإسباني بيب جواردیولا عن اتخاذ قرار تجديد التعاقد مع مانشستر سيتي في نهاية الموسم الحالي، بحسب ما ذكرته صحيفة "الجارديان" البريطانية، في 21 من كانون الثاني الماضي.

المدرب الإسباني في عامه السادس مع مانشستر سيتي، ولديه عقد حتى صيف 2023، ونقلت الصحيفة الإنجليزية عن جواردیولا البالغ من العمر 51 عامًا، والذي درب فريقي برشلونة وبايرن ميونيخ، في مسيرة استمرت 14 عامًا، قوله إنه لا يزال يشعر بالنشاط من خلال وظيفته.

وأكد المدرب جواردیولا، لأول مرة، أنه ليس بحالة جيدة بما يكفي ليفكر بعيدًا، وبالتالي مستقبله معتمد على النتائج.

وأضاف الإسباني أنه في نهاية الموسم سيرى ما سيحدث بالنسبة للاستمرار مع السيتي من عدمه.

ونقلت الصحيفة عن جواردیولا أنه لا يزال بإمكان الفريق أن يلعب بشكل أفضل، وهناك لاعبون في تحسن مستمر، لكنه يرى أشياء لا يحبها.

وتابع جواردیولا أنه لن يفكر بالمستقبل طالما عنده العقد الذي يملكه مع نادي مانشستر سيتي، وأضاف أنه عندما لا يكون مرتاحًا أو نشيطًا ويشعر بالإرهاق والتعب، فهو متأكد بأنه سيستقيل، لكنه في الوقت الحالي يشعر بحالة جيدة.

الفيلسوف بيب جواردیولا

أثبت المدرب الإسباني بيب جواردیولا أنه أفضل من خلف معلمه يوهان كرويف في تطبيق أسلوب اللعب الشامل، والتبادل السلس والمتواصل المعروف بأسلوب "تيكي تاكا"، الذي اشتهر به نادي برشلونة الكتالوني خلال حقبة الهولندي كرويف.

ونجح جواردیولا في السير على خطى مدربه السابق ومكتشفه كرويف، إذ كان بيب لاعبًا بالفريق في زمن كرويف، ودخل تاريخ قارة أوروبا في موسمه الثاني كمدرب عندما رفع عام 2009 كأس دوري أبطال أوروبا للمرة الثانية في مسيرته بعد أن تُوّج بلقب هذه المسابقة عام 1992 كلاعب.

ويرى المدرب جواردیولا أن أفضل توازن هو امتلاك الكرة، وإذا امتلك الفريق الكرة طوال الوقت فالتوازن يكون موجودًا برأيه، وأفضل طريقة هي فرض الأسلوب مثلما يفعل حاليًا مع نادي مانشستر سيتي الإنجليزي، ويرى أن الطريقة الممتعة في اللعب هي الاستحواذ على الكرة.

كما يعتمد المدرب على خطة وتكتيك كروي يدعى "المهاجم الوهمي"، الذي يعتمد على مهاجم يلعب متأخرًا من أجل صناعة اللعب، واستخدم هذه الخطة في حسم العديد من المواجهات، ويركّز جواردیولا على الانتشار العرضي والطولي الجيد للاعبين، وخلق مسافات مدروسة بينهم تسمح بتوفير المساندة لحامل الكرة أو فاقدها، والسعي لاختراق خطوط الخصم.

مشوار جواردیولا التدريبي وإنجازاته

بدأ الإسباني بيب جواردیولا مشواره التدريبي في موسم 2007- 2008 مع فريق برشلونة "ب"، ومن ثم تسلّم تدريب الفريق الكتالوني الأول خلال الفترة من 2008 إلى 2012.

وانتقل بعدها إلى البوندسليجا الألماني ليدرب فريق بايرن ميونيخ من عام 2013 إلى 2016، ومنذ موسم 2016- 2017 وحتى اليوم يدرب فريق مانشستر سيتي.

أبرز إنجازات جواردیولا مع الفرق الثلاثة هي: بطولة الليجا الإسبانية مع نادي برشلونة ثلاث مرات في مواسم 2009 و2010 و2011، كما حقّق كأس ملك إسبانيا مرتين في عامي 2009 و2012، وأحرز لقب دوري أبطال أوروبا مرتين في بطولتي 2009 و2011، وبذات العامين حقّق بطولتي كأس السوبر الأوروبي، وكأس العالم للأندية.

ومع فريق بايرن ميونيخ حقّق جواردیولا بطولة الدوري الألماني للدرجة الأولى ثلاث مرات متتالية في مواسم 2014 و2015 و2016، كما أحرز لقب كأس ألمانيا مرتين في موسمي 2014 و2016، وكأس السوبر الأوروبي مرة واحدة في موسم 2013، وبنفس العام أحرز بطولة كأس العالم للأندية.

بينما حقّق مع فريق مانشستر سيتي بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز ثلاث مرات خلال مواسم 2018 و2019 و2021، وأحرز كأس الرابطة الإنجليزية أربع مرات متتالية من موسم 2018 إلى 2021، وكأس الاتحاد الإنجليزي مرة واحدة عام 2019، وبطولة درع الاتحاد الإنجليزي مرتين في موسمي 2018 و2019.

حقّق الإسباني بيب جواردیولا خلال مشواره التدريبي لثلاثة أندية العديد من الجوائز الشخصية وعلى المستويات العالمية والقارية والمحلية أبرزها:

جائزة أفضل مدرب في العالم مرتين عامي 2009 و2011، وجائزة أفضل مدرب في إسبانيا مرتين عامي 2009 و2010، كما أحرز جواردیولا جائزة أفضل مدرب أوروبي مرتين في موسمي 2011 و2012، وجائزة أفضل مدرب في الدوري الإنجليزي الممتاز مرة واحدة في موسم 2018.

البرازيلي رودريجو.. الموهبة المشرقة في ريال مدريد

برز اسم البرازيلي رودريجو دو غوس (21 سنة) في الملاعب الإسبانية كموهبة شابة صاعدة بفريق ريال مدريد.

وتمكن اللاعب خلال دقيقتين في الوقت بدل الضائع أن يغير مجرى مباراة بكاملها، في 4 من أيار، مليئة بالنجوم من فريقي ريال مدريد ومانشستر سيتي، وساعد فريقه الملكي بالتأهل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا لهذا الموسم.

وكان حديث وسائل الإعلام التي أشادت بمهارات وقدرات هذه الموهبة، التي قدمت من بلاد السامبا الأشهر عالميًا في كرة القدم.

ولد رودريجو في 9 كانون الثاني عام 2001 في البرازيل الطول 174 سنتمترًا، وزنه 64 كيلوغرامًا، ويحمل الرقم 21 بقميص النادي.

ويتمتع الشاب برشاقة في تحركاته وتمركز جيد داخل منطقة العمليات، ويمكنه التسديد بالقدمين، والرأس، ما يجعله قناصًا للفرص رغم أن مركزه الأساسي على الجناح.

تمكن البرازيلي من تسجيل خمسة أهداف لصالح الملكي في عشر مباريات خاضها ضمن المسابقة الأشهر أوروبيًا، وهي دوري الأبطال، لافتًا الانتباه من حيث تحركاته ومهاراته الفنية العالية كجناح أيمن مهاجم.

سجل أول أهدافه في دوري الأبطال هذا الموسم بمرمى إنتر ميلان، وأضاف هدفه الثاني على تشيلسي، وأضاف هدفه الثالث في مرمى شاختار دونيتسك الأوكراني، إلى جانب هدفيه الأخيرين في مرمى السيتي.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" تبلغ القيمة السوقية للبرازيلي رودريجو 40 مليون يورو، انضم لنادي ريال مدريد في 1 من تموز 2019، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2025.

ويعد رودريجو واحدًا من ثلاثة برازيليين شباب يعتمد عليهم المدرب الإيطالي كارولو أنشيلوتي بشكل أساسي، هم لاعب الجناح الأيسر فينيسيوس جونير (21 عامًا) المعروف بسرعته الفائقة، وتشكيله ثنائية موفقة مع الفرنسي كريم بنزيما، وقلب الدفاع إيدير ميلتاو (24 سنة) الذي تحوّل إلى صمّام أمان في دفاع الملكي.

بدأ رودريجو مشواره الكروي مع فريق سانتوس أحد أهم وأكبر الأندية البرازيلية خلال الفترة من 2017 الى 2019، ثم انتقل إلى نادي ريال مدريد"ب" قبل أن يترفع بعد أشهر إلى الفريق الأول في الموسم الماضي.

ظهر رودريجو مع الفريق الملكي خلال الموسم الماضي وهذا الموسم 25 مرة وسجل سبعة أهداف، أربعة منها في الموسم الماضي وثلاثة أهداف في الموسم الحالي.

وبالرغم من صغر سنه الذي لايتجاوز 21 ربيعًا، لعب في ناديي سانتوس وريال مدريد 108 مباريات مسجلًا 26 هدفًا، وهذا الرقم كبير لشاب موهوب في مثل هذا السن.

كما لعب مع المنتخب البرازيلي الأول والمنتخبات البرازيلية للفئات السنية منذ عام 2019 وحتى الآن.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

الأحـد 8 أيـار / مايـو 2022
العـدد 533 – السنـة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

لاجئون يموتون بانتظار إعادة توطينهم في بريطانيا

عائلة الطفل فراس الذي توفي في بيروت أثناء انتظار نقله إلى بريطانيا ضمن برنامج إعادة التوطين(إندبندنت/بيل ترو)

كشفت صحيفة "إندبندنت" البريطانية عن وفاة العديد من الأشخاص، معظمهم من الأطفال المرضى، خلال سنوات انتظار نقلهم إلى بريطانيا بعد موافقتها على إعادة توطينهم.

وقالت الصحيفة، ضمن تقرير نشرته في 4 من أيار الحالي، إنها اطلعت على حالات عديدة مات فيها أشخاص، أو كانوا معرضين لخطر الموت، بينهم سوريون، جرّاء تأخر نقلهم إلى بريطانيا في ظل وجود ظروف تجبرهم على العيش بحالة "مزرية".

ومن ضمن الحالات التي وثّقها التقرير، وفاة فراس (13 عامًا)، وهو طفل سوري مصاب بالشلل الدماغي في بيروت، في شباط الماضي، بعد أربع سنوات من الوعود بأن يكون وعائلته ضمن برنامج إعادة التوطين في بريطانيا.

وكانت عائلة الطفل حذّرت مرارًا من عجزها عن تحمّل تكاليف الرعاية الطبية والطعام والملابس الشتوية، والكهرباء اللازمة لتدفئة منزلهم.

ووفقًا للتقارير الطبية التي حصلت عليها الصحيفة، في 10 من شباط الماضي، نُقل الطفل إلى مستشفى في بيروت بسبب تورم في خده الأيمن تطور إلى ضيق في التنفس ثم التهاب رئوي توفي على إثره بعد أقل من أسبوعين.

وقال والد الطفل فراس، عمر، إنه قلق على مصير طفلته بتول (12 عامًا) المصابة بشلل دماغي أيضًا، وتحتاج إلى دواء لا يستطيع تأمين ثمنه، مشيرًا إلى أن أسرته تعيش على الحد الأدنى من الغذاء، ومهددة بالطرد من منزلها بسبب العجز عن تأمين تكلفة الإيجار.

كما وثّق التقرير حالة الشابة سارة (36 عامًا) التي تقيم في كردستان العراق، وتنتظر منذ عام 2020 إعادة توطينها في ظل معاناتها من آلام مستمرة، وعجزها عن الحركة دون كرسي متحرك لا تستطيع تأمين ثمنه.

وقالت المحامية المسؤولة عن قضيتي عمر وسارة، إن الحالة التي تمثّلها ليست فريدة من نوعها، إذ إن نحو 27 عائلة سورية مقيمة في لبنان وشمال العراق والأردن وتركيا تنتظر نقلها بعد الموافقة على إعادة توطينها.

وبحسب التقرير، رفض مسؤولو وزارة الداخلية التعليق على أسباب تأخر إعادة التوطين، لكنهم اعترفوا بأن الأمر قد "يستغرق وقتًا للعثور على مكان مناسب يلبي الاحتياجات المحددة للأسر الضعيفة".

قانون "عنصري"

تأتي أنباء وفاة فراس، التي وصفها نواب البرلمان بـ"الفضيحة المطلقة"، تزامنًا مع تزايد الانتقادات من قبل الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان لقانون اللجوء والهجرة الذي أعلنت عنه بريطانيا، باعتباره قانونًا "عنصريًا" ويتعارض مع اتفاقية اللاجئين.

وبموجب هذا القانون، ستكون الحكومة قادرة على طرد طالبي اللجوء من خلال صفقة أُبرمت بالفعل مع رواندا، الدولة الواقعة في وسط إفريقيا، كما يجرّم القانون أي شخص يستخدم طريقًا غير نظامي لدخول الأراضي البريطانية، وفق ما نقلته صحيفة "الجارديان" في 13 من نيسان الماضي.

واستقبلت بريطانيا نحو 20 ألف لاجئ بين عامي 2015 و2020 ضمن برنامج إعادة التوطين الذي انتهى في آذار 2021، واستُبدل بالبرنامج، في شباط الماضي، آخر يهدف إلى توطين خمسة آلاف لاجئ من دول مثل سوريا وأفغانستان والسودان.

لكن وزارة الداخلية ألغت الهدف وقالت إن الأرقام ستظل "قيد المراجعة"، ما أسفر عن قلق المؤسسات الخيرية البريطانية والنواب ووكالة الأمم المتحدة للاجئين.

تحذير من تراجع سوريا في قائمة أولويات التمويل الدولي

حذّر تقرير صادر عن "مجلس اللاجئين النرويجي"، من أن سوريا تتراجع في قائمة أولويات التمويل الدولي والجهود الدبلوماسية.

ودعا المجلس اجتماع المانحين المقبل في بروكسل إلى الحفاظ على مستويات المساعدة الإنسانية الحالية للاستجابة لحالات الطوارئ في سوريا، بما في ذلك المساعدات النقدية.

ودعا تقرير المنظمة، الصادر في 5 من أيار الحالي، إلى زيادة التمويل لاستعادة الخدمات العامة وعمليات الإنعاش المبكر في سوريا بقطاعات الحياة الرئيسة، مثل المياه والصحة والزراعة والتعليم.

وقال المدير الإقليمي للشرق الأوسط في "المجلس النرويجي للاجئين"، كارستن هانسن، إن "بقاء ملايين السوريين المستضعفين سيعتمد على مقدار التمويل الذي سيتم توفيره لتلبية احتياجاتهم الملحّة المستمرة".

وعرض التقرير حالات لعائلات سورية "تكيّفت" مع انخفاض الدخل وتضخم الأسعار المتصاعد، واتبعت استراتيجيات جديدة للبقاء على قيد الحياة، مثل تناول كميات أقل من الطعام، وبيع مساعدات الوقود لشراء الغذاء، وحرق الأحذية القديمة للتدفئة، وتخطي الإجراءات الطبية العاجلة لتوفير المال.

وبعد استطلاع أجرته المنظمة على أكثر من 500 عائلة سورية، وجدت أن واحدًا من كل عشرة أشخاص فقط قادر على تأمين متطلبات حياته الأساسية، وبالرغم من تصدّر الطعام قائمة الاحتياجات بين السوريين، صرحت 87% من العائلات أنها مضطرة إلى تخطي وجبات الطعام لتغطية تكاليف المعيشة الأخرى.

وسألت المنظمة العائلات عن الحلول الطويلة الأمد المقترحة لمعالجة الأزمة الإنسانية والاقتصادية في سوريا، ليأتي أولًا تأمين فرص عمل متكافئة، ثم زيادة الدعم المالي للعائلات المحتاجة، إلى جانب المساعدات الغذائية لتعويض ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وتقدّر الأمم المتحدة أن 14.6 مليون سوري بحاجة إلى مساعدات إنسانية، ومن المقرر أن يستضيف الاتحاد الأوروبي مؤتمرًا، في 10 من أيار المقبل، بمدينة بروكسل البلجيكية، للتعهد بتمويل الاستجابة الإنسانية في سوريا، والضغط من أجل حل الصراع.

ويعيش 90% من سكان سوريا تحت خط الفقر، حسب إحاطة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في تقريره لمجلس الأمن، في 12 من كانون الثاني الماضي، الذي أشار فيه إلى أن 60% منهم يعانون من انعدام الأمن الغذائي.

سأعلنها على الملأ.. أنا طائفي

لا يوجد عند أبناء العرب والمسلمين حلول متوسطة. عماد ثقافتهم بيتان من الشعر، أولهما، لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ، وثانيهما، جنة بالذل لا أرضى بها، جهنم بالعز أفخر منزلِ، ويتفاخرون بأنهم يحبون الموت بقدر ما يحب أعداؤهم الحياة. وعندما يوضعون على المحك، يظهر أن كل واحد منهم يحب الموت لغيره، ويضحي، إذا حان وقت التضحية، بغيره، وسلامات يا راس.

ومن الغريب أن هذه الأفكار التعبانة يعتنقها الأمراء، والملوك، والرؤساء الذين يقفون أمام حكام الدول العظمى أذلاء مطأطئي الرؤوس، ويتبناها، كذلك، أناس طفرانون، مساكين، مذلون، مهانون، ممسوحةٌ بكرامتهم الأرض.

البعض من هؤلاء الطفرانين، يدعون للديمقراطية، ولكن، إذا ذكرتَ أمامهم أن رجلًا مجرمًا ارتكب جريمة قتل، يقولون، تلقائيًا: هذا بده خوزقة. وإذا سمعوا برجل قتل امرأته زاعمًا أنها خانته يقولون، دون أن يفهموا شيئًا من ملابسات الحكاية: بحضّي ما قصر فيها، الخاينة، بدها فرم. وإذا سمعوا بمن يدعو إلى إلغاء حكم الإعدام من قوانين بلادهم يستنفرون، ويطالبون بالإبقاء عليه، مع أنه لا يطبق على أحد سواهم.

مناصرو "داعش"، وقد رأوا من هذا التنظيم الإرهابي القهر والظلم والاستهانة بأرواح المسلمين قبل غيرهم، اعتادوا إخفاء حبهم لـ"داعش" عن أعين الآخرين، وكأنه حب عذري، أو من طرف واحد! ولكن، في بعض الأحيان، ينزعج أحدُهم من شيء ما، فيثور، وسرعان ما يخترع لنفسه خصمًا وهميًا يضعه في كفة الميزان الثانية، ويقول: أن أكون داعشيًا خير لي من أن أكون عميلًا للغرب! تحاول أن تحاوره بالحسنى، فتقول له: ولكن، يا عيني، الغرب فيه دول استعمارية حقيرة، ودول عاقلة، وحبوبة، وطيوبة، وأنت، في كل الأحوال، لست مضطرًا لأن تكون عميلًا للغرب، ولا مؤيدًا لـ"داعش"، فيثور مرة ثانية، ويوجه إليك شتيمة جديدة من الوكالة، هي: اسكت. أنت واحد كيوت. فإذا كنت لا تعرف معنى كيوت، تفرح، وتحمد الله لأنه لم يقل عنك عكروت.

تعاملَ العرب المسلمون السوريون مع الخبر الذي نشرته "الجارديان" عن مجزرة حي التضامن كما لو أنها المرة الأولى التي يكتشفون فيها أن نظام الأسد طائفي ومجرم، فراح كل واحد منهم يُخرج ما في داخله من غيظ وقهر على هيئة صرخات مشحونة بطائفية مضادة. الإنسان البسيط منهم، الغلبان، يبدو صادقًا مع نفسه فيقول: ما دام النظام يقتلنا من منطلق طائفي اشهدوا عليَّ، أنا طائفي. ويضع نقطة على السطر. وأما المثقف، الفهمان، والمخضرم، فلا يرميها واطئة، يتلقى خبر المجزرة، ويعب نفسًا من الهواء النقي، ويزفر، ويبدأ بعرض أفكاره قائلًا إنه، طوال عمره، يكره الطائفية، ويناصبها العداء، ويدافع عن الطائفة الفلانية والطائفة العلانية، لأن فيهما أناسًا شرفاء، معادين لنظام القتل والإجرام الطائفي، ولكن الكيل قد طفح به الآن، وقرر أن يكون طائفيًا، ويعتذر لنفسه، ولمحبيه الأكارم، عن كل يوم أمضاه في حياته وهو مغفل، مخدوع، متساهل في تأييد طائفته الحبيبة.

يقول الفيلسوف الألماني نيتشه: انتبه وأنت تحارب الوحوش ألا تتحول إلى وحش مثلهم.